البرهان القاطع

فى الرد على

القبطى التابع

الانبا ايسوذورس

وبالكيل الذي به تكيلون يكال لكم (مت ٧ : ٢)

كتابة كمبيوتر

الفريد فؤاد

خادم بكنيسة العذراء مريم بأرض الجولف

http://groups.yahoo.com/group/christianbook

الانبا ايسوذورس اول اسقف لدير البرموس

صاحب مجلة صهيون

(١٨٦٧ – ١٩٤٢ م)

† فى ١٨٦٧ ولد المؤلف [١] فى بلدة صدد من اعمال حمص بسوريا من ابوين سريانى الجنسية (السريان الارثوذكس) وتسمى ناعوم .

† هاجر مع خاله القمص اشعياء السريانى الى مصر ، وقد صار القمص اشعياء وكيلا لبطريركية الاسكندرية فى عهد ثورة عرابى سنة ١٨٨٠ .

† تعلم ناعوم فى مدرسة الاقباط الكبرى بالقاهرة ، ثم عمل مدرسا بمدرسة الاسكندرية .

† فى يناير ١٨٨٥ ذهب ناعوم الى دير البرموس وترهب باسم افرام وكان له من العمر ١٨ سنة وكان رئيس الدير فى ذلك الوقت هو القمص يوحنا البرموسى [٢]

† فى سنة ١٨٨٧ رسم شماسا بناء على طلب القمص عبد المسيح المسعودى [٣] ثم رسم قسا بيد البابا كيرلس الخامس [٤] وتم تعينه فى سكرتارية البابا ، وفى هذه السنة رسم القمص يوحنا البرموسى مطرانا للبحيرة وعين القمص باخوم

---

١ دير البرموس بين الماضى والحاضر (القس اغسطينوس البرموسى) رقم الايداع ٣٢٢٠/ ١٩٩٣

٢ القمص يوحنا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٧٨ الى ١٨٨٧) ثم رسم مطرانا للبحيرة ووكيلا للكرازة المرقسية باسم الانبا يؤانس (من ١٨٨٧ الى١٩٢٨) ثم بطريركا باسم البابا يؤانس ال١٩ (من ١٩٢٨ الى ١٩٤٢)

٣ كبير الرهبان الذى مكث فى دير البرموس (من ١٨٥٧ الى ١٩٠٦)

٤ البابا كيرلس الخامس اعتلى الكرسى المرقسى (من ١٨٧٤ الى ١٩٢٧)

البرموسى رئيسا للدير [٥] فاسند الى القس افرام ادارة وقف دير البرموس فقام بحل المشاكل الخاصة بالوقف لمدة ١٠ سنوات [٦]

† فى سنة ١٨٩٠ رقاه البابا كيرلس الخامس الى درجة القمصية ، واسند اليه رئاسة مدرسة الرهبان بالقاهرة

† اراد البابا كيرلس الخامس ان يرسمه اسقفا على ابوتيج فهرب واختفى عند صديق له فى القاهرة .

فى ١٣ نوفمبر ١٨٩٦ ارسل غبطته هذه الرسالة الى رئيس دير انبا بيشوى يقول له فيها

" ابحث عن القمص افرام البرموسى واحضره صحبتك رغما عنه متحفظا عليه لاننا دعوناه اسقف وان خالف يكون تحت الحرم "

† فى ١٧ اكتوبر ١٨٩٧ رشحه البابا كيرلس الخامس اسقفا على دير الانبا بيشوى وفى وقت الرسامة عدل عن رأيه ورسمه على دير البرموس باسم ايسوذورس وكان له من العمر ٣٠ سنة وكان رئيس دير البرموس فى ذلك الوقت هو القمص مينا البرموسى [٧]

† عندما ذهب الانبا ايسوذورس الى دير البرموس بعد رسامته قام برسامة ثمانية رهبان قسوس وقام بترقية ثمانية رهبان قسوس الى درجة قمامصة بعد موافقة اباء الدير الا ان هذا العمل لم يرق فى عينى الانبا يؤانس مطران البحيرة والمنوفية والاسكندرية ووكيل الكرازة المرقسية حيث كانت اديرة وادى النطرون

٥ القمص باخوم البرموسى رئيس دير البرموس (من عام ١٨٨٧ الى ١٨٩٦)

٦ العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس (أ . امير نصر) رقم الايداع ٢٣٠٢/ ٢٠٠١

٧ القمص مينا البرموسى رئيس دير البرموس (من ١٨٩٦ الى ١٩٠١) ثم رسم اسقفا باسم الانبا ساويرس الثانى عام ١٩٠١ لديروط وصنبو وقسقام

(الانبا بيشوى والسريان والبرموس والانبا مقار) فى ذلك الوقت تابعة لكرسيه فسخط على الانبا ايسوذورس الذى اخذ ينازعه الاختصاص واعتبر ترقية الرهبان بدون اذنه اجحافا بحقه .

وفى ذلك الوقت ارسل القمص عبد المسيح المسعودى الكبير خطابين الى البابا والى الانبا يؤانس يعلن فيه عدم رضاه عن الانبا ايسوذورس ويندد بالرسامات التى اجراها ويطالب بقطعه وطرده .

تقدم الانبا يؤانس الى البابا كيرلس الخامس بهذه الحجة وطلب منه محاكمة الانبا ايسوذورس امام المجمع المقدس ، وعقد المجمع فوقف معظم الاساقفة بجانب الانبا يؤانس الذى كان يتمتع عند البابا بدالة قوية .

† فى ٣١ ديسمبر ١٨٩٧ اصدر المجمع قرار بتجريد الانبا ايسوذورس مع الرهبان الذين قام برسامتهم

وعبثا حاول الانبا ايسوذورس ان يسترحم البابا ولكن البابا رفض كل الجهود التى بذلت لتسوية الخلاف وحجته ان الانبا ايسوذورس لم يستمع لقراره الصادر بابعاده مؤقتا الى دير الانبا بولا .

† لما رأى الانبا ايسوذورس اصرار البابا على موقفه وان المجمع المقدس ليس فى وسعه ان يرد اليه اعتباره انصرف نحو ميدان العمل والكفاح ، فاشترى منزلا فسيحا بالدرب الابراهيمى بقرب الدار البطريركية بالازبكية واعد فيه كنيسة خاصة وقد كان له نشاط واسع فى اصدار المجلات وتأليف الكتب .

† فى ابريل ١٩٤١ تم الصلح اخيرا بين الانبا ايسوذورس والبابا يوانس ال١٩ على الا يباشر عملا كهنوتيا غير تقديس الاسرار .

وهذا نص المرسوم البابوى الكريم بالحل والبركة

" نيافة اخينا الحبيب الروحى الاسقف الانبا ايسوذورس بمصر

بعد القبلة الروحية والمصافحة الاخوية بمنه تعالى تكونون بكامل الصحة والرفاهية

اليوم عرض علينا الاسترحام المقدم منكم وقد تصفحناه فوجدناه يشف عن تواضع ومحبة وخضوع ، وازاء ذلك فقد منحناكم الحل والبركة وصرحنا لقدسكم بالصلاة وتأدية الشعائر الدينية وخدمة الاسرار الالهية فى اية كنيسة ترغبونها من كنائس الكرازة المرقسية .

وقد سرنا جدا شعوركم الذى اظهرتموه نحو دير البرموس بما ذكرتموه من ان كل ما تمتلكونه من مال وعقار يؤول الى هذا الدير بعد نياحتكم ونسأل الفادى ان يبارك عليكم ويهدى خطواتكم الى كل عمل صالح ، ونعمة الرب تشمل جميعنا ولعظمته الشكر دائما .

يؤانس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ١٩ ابريل ١٩٤١

وقد فرحت الكنائس بالقاهرة والاسكندرية بهذا الحل وقامت بدعوة نيافته لاقامة القداسات الالهية حيث اقيمت له الاحتفالات والقيت كلمات الترحيب والثناء على احتماله وصبره .

† فى ١٩ يناير ١٩٤٢ تنيح الانبا ايسوذورس وله من العمر ٧٥ عام ، ولما علم البابا يؤانس ال١٩ بالخبر كتب نعيا بجريدة الاهرام يوم ٢٠ يناير ١٩٤٢ قال فيه

" قداسة الانبا يؤانس البابا بطريرك الكرازة المرقسية ينعى بمزيد الاسف سعيد الذكر المتنيح الاسقف ايسوذورس وسيصلى على جثمانه بالكاتدرائية المرقسية الكبرى بالدرب الواسع الساعة الثالثة مساء ومنها لمدافن ابى سيفين بمصر القديمة "

وصلى البابا يؤانس ال١٩ على جثمانه الطاهر فى الكنيسة المرقسية الكبرى بالازبكية حيث تقاطرت الجموع من كل مكان واحتشدت الكنيسة بالمؤمنين للمشاركة فى صلاة الجناز ، وقد رثا البابا يؤانس ال١٩ الانبا ايسوذورس بكلمة عن احتماله وصبره ومحبته للكنيسة .

وقد كتبت العديد من المقالات وألقيت كلمات التأبين التى تعبر عن مكانة الانبا ايسوذورس كمؤرخ وعالم لاهوتى واسقف مدافع عن كنيسته .

مؤلفات الانبا ايسوذورس (الراهب البرموسى قبل اسقفيته)

١- البينات الوافية والبراهين الثاقبة(١٦٠٣ ش - ١٨٨٧م)(عقيدة + تاريخ كنيسة)

٢- مرآة الحقائق الجلية فى حياة الكنيسة القبطية (١٨٨٧م) (طقس الكنيسة)

(ردا على كتاب احياء الكنيسة القبطية لفريد كامل)

٣- المرآة الجلية فى تاريخ التوراة السبعينية وحسابات الكنيسة القبطية الاصلية الارثوذكسية (١٨٨٧م)

٤- تعليم الدين باختصار (١٨٨٧م)

٥- مرشد العابد ودليل القاصد الى وجوب العابد (١٨٩٠م) (عقيدة)

٦- الخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة (١٨٩٢م) (تاريخ كنيسة)

٧- مقالات مار افرام (١٨٩٢م)

٨- النذير فى الرد على البشير (١٨٩٢م)

٩- المطالب الدينية فى الدروس الدينية (١٨٩٤م)

١٠- البرهان القاطع فى الرد على القبطى التابع (١٦١٠ ش - ١٨٩٤ م)(عقيدة)

١١- نظم الياقوت فى سر الكهنوت (١٨٩٥م) (طقس + عقيدة)

١٢- الروضة الزهية فى المسامرات الدينية (١٨٩٦م)

١٣- وسائل التيسير فى علم التفسير (١٨٩٧م)

١٤- حسن السلوك فى تاريخ البطاركة والملوك (١٦١٣ش - ١٨٩٧م) (تاريخ كنيسة)

مؤلفات الانبا ايسوذورس (بعد اسقفيته)

١٥- الوضع الالهى فى تأسيس الكنيسة (ترجمة عن الفرنسية لمؤلفه البطريرك كيرلس مقار) (١٦١٤ ش- ١٩٢٥ م)

١٦- بلوغ المرام فى ترجمة سمعان الخراز والانبا ابرام ، اعجوبة نقل جبل المقطم (١٩٢٦م)

١٧- مشكاة الطلاب فى حل مشكلات الكتاب (كتاب مقدس)

١٨- المطالب النظرية فى المواضيع الالهية (لاهوت)

١٩ - رواية التجسد (١٩٣١م) (لاهوت + عقيدة)

٢٠ - بيان البهتان الموجود فى كتاب شرح اصول الايمان للبروتستانت (١٩٣٣م) (عقيدة) (ردا على كتاب شرح اصول الايمان للدكتور القس أندرواس واطسون والدكتور القس إبراهيم سعيد)

٢١- الجاسوس على البرهان المحسوس او الدليل الملموس فى ثبات الرهبنة ووجوب ترمل القسوس (عقيدة) (ردا على كتاب يهاجم طغمة الاكليروس)

٢٢- تنوير الاذهان بالبرهان الى ما فى عقائد الكنيسة الغربية من زيغان (١٦٥٢ ش – ١٩٣٥ م)

٢٣- رد افتراء ذوى المراء (١٩٣٦م) (عقيدة) (ردا على كتاب العشاء الربانى)

٢٤- الاخاء والسلم بين الدين والعلم (١٦٥٥ ش – ١٩٣٨ م) (عقيدة) (ردا على كتاب هل من تناقض بين الدين والعلم للأستاذ طمسون وتعريب الاستاذ حبيب سعيد)

كتب المقال الدينى فى مجلة الحق التى اسسها الاستاذ يوسف منقريوس ناظر

المدرسة الاكليريكية سنة ١٨٩٣ وكانت تصدر اسبوعيا لمدة ٤ سنوات .
اسس مجلة مظلة داود بعد رسامته اسقف لمدة عامين ثم تغير اسم المجلة الى مجلة صهيون التى كانت تصدر شهريا لمدة ٤٢ سنة (من ١٨٩٩ الى ١٩٤١)

تنويه وشكر

عندما بدأنا فى كتابة كتب الانبا ايسوذورس على الكمبيوتر راعينا :

١- الا نذكر اى لوم او وصف من الانبا ايسوذورس لشخص الكاتب او العكس بل ذكرنا جملة " قال الكاتب" ليكون التركيز كله حول موضوع الكتاب .

٢- الا يكون هناك تكرار للعبارات فى نفس الكتاب .

٣- ان نجمع ونرتب الفصول مرة اخرى اذا كانت تحتاج الى ذلك .

٤- وضع اسماء مواقع من على الانترنت تخدم مواضيع الكتاب .

شكر خاص للاستاذ امير نصر على كتابه " العلامة الارثوذكسى الاسقف ايسوذورس " الذى كان مرشدا لنا فى معرفة اسماء الكتب التى كتبها الانبا ايسوذورس ونبذه عنها بالاضافة الى الظروف المحيطه به .

شكر خاص لامناء مكتبة مارمرقس الاستعارية بمصر الجديدة الذين امدونا بمعظم كتب الانبا ايسوذورس بالاضافة الى مجلدات صهيون .

قائمة باسماء رؤساء دير البرموس من الاساقفة :

١- الانبا ايسوذورس (١٨٩٧ – ١٩٤٢) (القمص افرام البرموسى) رسم بيد البابا كيرلس الخامس

٢- الانبا مكاريوس (١٩٤٨ – ١٩٦٥) (القمص ارمانيوس البرموسى) رسم بيد البابا يوساب الثانى

٣- الانبا ارسانيوس (١٩٧٥ – ١٩٩١) (القمص دانيال البرموسى) رسم بيد البابا شنوده الثالث

٤- الانبا ايسوذورس (١٩٩٢ – ادام الله حياته) (القمص بيشوى البرموسى)
رسم بيد البابا شنوده الثالث

تمهيد

عثرنا منذ بضعة ايام على كتاب مؤلف باللغة الفرنسية باسم احد الاقباط التابعين (قبطى ارثوذكسى صار كاثوليكى) ، وبعد ذلك على ترجمته باللغة العربية ولما تفحصنا هذا وذاك وجدنا ما بينهما من الاختلاف زيادة ونقصان وتحريف ، ان مؤلف الكتاب وجه خطابه الى الاقباط الارثوذكسيين وبنوع خصوصى الى احد رهبان دير البراموس (الانبا ايسوذورس) ، مجاوبا به على القضية السابعة (ان بطرس وحده قد اخذ ملء السلطان ، ومنحه لكنيسة رومية ، وصارت الرئاسات تتوزع منها على كافة كنائس العالم) من كتاب [٨] النذير فى الرد على البشير .

فعجبنا من اقدام هذا الكاتب على ما ليس له ، وتطفله على مائدة غيره لاننا لا نظن بالبشير التقصير عن التعبير ، ولا نظنه انه استغاث بهذا اللاهوتى وبغزارة علمه ، واناط به ما يلزمه ، فقام هو يصلح اخطاؤه ، ويستر عثراته ، ولذلك قلنا لابد ان هذا الكتاب حوى من البراهين الدامغة والادلة الساطعة ما لم يبلغ اليه علم البشير الغزير ولا معرفة الراهب البراموسى القاصرة ، وجعلنا نقلب فى صفحاته ونجوب فى طرقاته ، فوجدناه جملا طالما رأيناها مسطرة فى كتب اخرين ، وادلة قد رد عليها اناس كثيرون من قبلنا .
وكنا عزمنا ان نقدح زناد الفكر للاستعداد على مجاوبة هذا الكاتب اما بقبول ادلته او بانكارها عليه بحسب ما يظهر لنا من صحيحها او فاسدها ، ولكن لما فحصناها عدلنا عن رأينا ، وقلنا ان السكوت عنها جوابا ، ولدينا من المهام

٨ النذير فى الرد على البشير (الانبا ايسوذورس)

والامور الخطيرة ما يجعلنا نطرحها فى زوايا النسيان ، ونحسبها فى خبر كان وان اوقاتنا الثمينة لا يجب ان نقضيها فيما لا يفيد ، ولا ينفع .

ولما عرف فكرنا الاحباء والراغبون فى الوقوف على كنة الحقائق حتى دعونا ولهم الثقة باننا نلبى دعوتهم الى ان نرد على اقوال الكاتب ولو بفصول وجيزة وجمل قصيرة .

فرأينا ان الضرورة لها احكام ، وان الضرورات تبيح المحذورات ، ورضاء المحبين المخلصين واجب ، فاجبناهم الى ذلك .

واقتصرنا فى هذا المختصر على ان نذكر العبارة مرة واحدة ، ضاربين صفحا عن اقوال الكاتب المكررة مرات .

مقدمة

معنى كلمة كاثوليكية

قال الكاتب صفحة٨ (ان كلمة كاثوليكية تعنى جامعة اى منتشرة فى الارض كلها)

اجيب :

١

دعيت الكنيسة بهذا اللقب ، ووصفت بهذه الصفة ، منذ العهد الرسولى تقريبا ، وذلك حين كانت محصورة فى زاوية ، واماكن مخصوصة من الارض .

٢

دخل هذا اللقب شرعيا ضمن دستور ايمان المجمعين الاول والثانى المسكونيين حيث كانت لا تزال عدة ممالك ، وولايات ، واقاليم ، وامصار غير عارفة بالدين المسيحى ، ولا مؤمنة ولا سامعة به كبريطانيا العظمى (على رأى الكاتب) والصين وامريكا وغيرهم كثير

٣

قال الكاتب (تقول الكنيسة القبطية فى قداسها ، من اوشية السلامة [9] ، اذكر يارب سلام كنيستك الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية ، هذه الكائنة من اقصى المسكونة الى اقصائها)

---

٩ الخولاجى المقدس

اجيب :

الكتاب المقدس مرارا كثيرا يذكر العام ويقصد الخاص مثل

- اخذه ايضا ابليس الى جبل عال جدا واراه جميع ممالك العالم و مجدها (مت ٤ : ٨) -

- ان ارامل كثيرة كن في اسرائيل في ايام ايليا حين اغلقت السماء مدة ثلاث سنين و ستة اشهر لما كان جوع عظيم في الارض كلها (لو ٤ : ٢٥) -

- في كل الارض خرج منطقهم والى اقصى المسكونة كلماتهم (مز١٩ :٤) -

- عوضا عن ابائك يكون بنوك تقيمهم رؤساء في كل الارض (مز ٤٥ : ١٦)

- خر كل الشعوب و الامم و الالسنة (دا ٣ : ٧) -

- الى كل الشعوب و الامم و الالسنة الساكنين في الارض كلها (دا٦ :٢٥) -

٤ الاباء كانوا يلقبون الكنائس الاقليمية بكلمة " جامعة "

١- قال مجمع انطاكية فى رسالته الى بولس السميساطى

(ان جميع الكنائس الجامعة متفقة معنا)

٢- قال المؤرخ سقرط

(كنيسة اسكندرية الجامعة)

٣- قال جيلاسيوس

(كنيسة نيقوميدية الجامعة)

فسقطت دعوى الكاتب ، وثبت ما قلناه ، ان كل كنيسة تدعى جامعة سواء كانت : اقليمية (الموجودة فى مكان واحد) او مسكونية (الموجودة فى اكثر من مكان)

الباب الاول

الباب الاول

براهين من الانجيل

البرهان الاول

قال الكاتب فى صفحة ١٣ (قال المسيح لبطرس ، انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى بيعتى ، وابواب الجحيم لن تقوى عليها ، فانى اعطيك مفاتيح ملكوت السموات)

١

قال الكتاب

- انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السموات (مت١٦ : ١٨ -١٩)

فنقول ان ترجمة الاية حرفيا ليست هكذا ، لان الكاتب قال

" انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى "

ولكن المسيح لم يقل لبطرس انت البيترا او بيترا ، بل قال له انت بيتروس ، وعلى هذه البيترا اى

" انت بطرس وعلى هذه الصخرة سابنى كنيستى "

وان قال الكاتب ان بيتروس معناه صخرة .

فنقول ان بيتروس فى هذه الاية علم لشخص مذكر كما يعرف من له دراية باللغة اليونانية ، ومن الشروط العلمية ان تنقل الكلمة من الترجمة بلفظها بغير التفات الى معناها .

ثم لماذا ترجم الكاتب كلمة بيتروس معرفة ب "ال" ، مع ان المسيح قال انت بيتروس ولم يقل انت البيتروس ، كما هى قوانين اللغة التى تقضى تعريف الاعلام المعينة فلو اراد المسيح ان يضيف التعريف لقال (اوبيتروس)

٢

الكاتب اورد صيغة الحال اى الزمن الحاضر عوض صيغة المستقبل فقال

" انى اعطيك مفاتيح ملكوت السموات "

وكأن المسيح منح بطرس منذ هذا الكلام تلك المفاتيح ، لانه خشى ان يسأل عن متى منح بطرس هذا السلطان فيضطر ان يقول – كما هى الحقيقة – لما نفخ المسيح فى رسله كلهم وقال

– نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس ، من غفرتم خطاياه تغفر له ، ومن امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢٢ – ٢٣) –

فيكون منح بطرس هذه المفاتيح ضمن التلاميذ ، لكن الكاتب لا يشأ ان يمنح يوحنا ويعقوب ابنى زبدى وبقية التلاميذ ذلك ، بل يشأ ان يعلق تلك المفاتيح فى عنق بطرس وحده ، وباباه من بعده ، والحال ان النص فى كافة الترجمات هو

" انت بطرس وعلى هذه الصخرة سأبنى كنيستى "

٣

واليك تفسير علماء الكنيسة الشرقيين والغربيين ، قالوا ان المسيح لم يبنى كنيسته على بطرس بل على الصخرة .
والصخرة ليست بطرس بل الاقرار الذى اقر به الذى هو
- انت المسيح ابن الله الحى (مت ١٦ : ١٦) -

قال **القديس اغسطينوس** علامة افريقيا
(انى قلت فى مكان ان بطرس هو الصخرة المبنية عليها الكنيسة ، ولكن بعد ذلك قلت مرارا ان قول الرب لبطرس
" وعلى هذه البيترا ابنى كنيستى "
يلزم ان يفهم على المسيح الذى اعترف بطرس بأنه ابن الله الحى ، وبطرس الذى سمى هكذا من البيترا ، رمز للكنيسة التى بنيت على هذه الصخرة ، وقبلت مفاتيح السموات ، لانه لم يقل له انت البيترا ، بل انت بطرس ، فالصخرة هى المسيح الذى من اقرار سمعان به اخذ اسمه بطرس)

قال **القديس اغسطينوس** فى تفسيره انجيل يوحنا الاصحاح الاول
(ان الكنيسة مؤسسة على البيترا التى منها اخذ بطرس اسمه ، لان ليس البيترا من بطرس بل هو منها ، كما ان اسم المسيح ليس هو من المسيحى ، بل المسيحى من المسيح .
فلذلك يقول الرب انى على هذه البيترا ابنى كنيستى لان بطرس قال
" انت المسيح ابن الله الحى "
فقال المسيح اننى على هذه البيترا التى اعترفت بها ابنى كنيستى ، فالبيترا كانت المسيح ، وعلى هذا الاساس كان بطرس نفسه مبنيا لانه

- لا يستطيع احد ان يضع اساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح (اكو ٣ : ١١) -

وهكذا الكنيسة التى هى مؤسسة على المسيح قبلت منه بواسطة بطرس مفاتيح ملكوت السموات ، التى هى ربط الخطايا وحلها ، وكما ان الكنيسة هى فى المسيح بالحقيقة ، هكذا بطرس فى البيترا فى الشبه والمعنى .
وهكذا من لفظة بيترا نفهم المسيح ، ومن لفظة بطرس نفهم الكنيسة)

قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى تفسيره لانجيل متى وفى عظته على الفصح
(على هذه البيترا ابنى كنيستى ، لا يقول على بطرس لانه بنى كنيسته لا على الرجل ، بل على ايمانه " انت المسيح ابن الله الحى ")
قال **القديس يوحنا ذهبى الفم** فى تفسيره لرسالة غلاطية الاصحاح الاول
(حيث قال المسيح لبطرس طوبى لك يا سمعان ابن يونا ، ووعد انه يؤسس كنيسته على اعترافه ، قال له بعد قليل
- اذهب عنى يا شيطان (مت ١٦ : ٢٣) -)

قال **القديس ايرونيموس (Hieronymus) (جيروم)** فى تفسيره لهذه الاية
(كما ان المسيح اعطى نورا للرسل حتى انهم يدعون نور العالم ، كذلك ايضا صدرت اسماء من الرب غير هذه ، فاعطى اسم بطرس لسمعان الذى آمن بالبيترا)
قال **القديس ايرونيموس** فى تفسيره لآية ***- فنزل المطر وجاءت الانهار وهبت الرياح ووقعت على ذلك البيت فلم يسقط لانه كان مؤسسا على الصخر (مت ٧ : ٢٥) -***

(على هذه الصخرة بنى الرب كنيسته ، ومن هذه الصخرة اى هذه البيترا اخذ بطرس اسمه)

قال **القديس كيرلس الاسكندرى** [١٠]
(لفظة بيترا ليست بشئ سوى ايمان التلميذ الثابت الغير المتزعزع المؤسس عليها كنيسة المسيح ، ولن تقوى عليها ابوب الجحيم الى الابد)

قال **القديس امبروسيوس** فى تفسيره لمزمور ٣٨
(ان الذى قاله المسيح لبطرس قاله للجميع)

قال **العلامة اوريجانوس** فى تفسير انجيل متى
(الصخرة هى كل من هو تلميذ المسيح ، وعلى كل صخرة مثل هذه يبنى كل تعليم كنسى ، وان كنت تظن ان جميع الكنيسة مبنية على بطرس وحده ، فماذا تقول فى يوحنا ابن الرعد ، وفى كل واحد من الرسل ، هل تجسر ان تقول عن بطرس وحده ان ابواب الجحيم لا تقوى عليه ، وانها تقوى على بقية الرسل .
ألعل مفاتيح ملكوت السموات معطاة لبطرس وحده من الرب وليس احد من المغبوطين الاخرين تسلمها .
ومن جهة اخرى انه لا يمكن ان يفهم من ذلك النص ان المسيح بنى الكنيسة على بطرس لقوله له بعد قليل

١٠ مفاوضة عن الثالوث (البابا كيرلس الكبير)

- فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان. انت معثرة لي لانك لا تهتم بما لله لكن بما للناس (مت ١٦ : ٢٣) -

فمن كان على هذه الصفة لا يستحق ان يكون اساسا لبيعة الله ، والمسيح منزه عن ان يضع الشئ فى غير محله ، والا فهل يجوز ان يكون خطر له تعالى فكر بضرورة ذلك البناء ، ثم بدأ له راى الخلاف فندم على ما فعل ، ونقض ما بنى ، او كان جاهلا حينما حكم بذلك ثم انتبه عند انتهاره اياه فنسخ ذلك الحكم) .

براهين من الانجيل

البرهان الثانى

قال الكاتب صفحة ٣٤ (ان المسيح قال لبطرس : سمعان قد سأل الشيطان ان يغربلكم ، مثل ما تغربل الحنطة ، ولكنى صليت لاجلك لئلا ينقص ايمانك ، وانت بعد رجوعك اصرف عنايتك فى تثبيت اخوتك)

نجيب :

قال الكتاب المقدس

- وقال الرب سمعان سمعان هوذا الشيطان طلبكم لكي يغربلكم كالحنطة ولكني طلبت من اجلك لكي لا يفنى ايمانك. وانت متى رجعت ثبت اخوتك (لو ٢٢ : ٣١ - ٣٢) -

١- لا ينتج من نصها ان بطرس امتاز عن غيره من الرسل شيئا بل بالعكس فان بطرس من حيث انه وحده كان مزمعا ان يسقط فى الجحود والكفر ، فلذلك كان محتاجا الى المساعدة اكثر من غيره ، وبما ان انكار بطرس سيده كان مزمعا ان يوجب القلق فى قلوب الرسل ، والاضطراب فى عقولهم .

وخصوصا بعد ما شاهدوا سيدهم مسلما بايدى اليهود الناكرى الاحسان بواسطة اخيهم وشريكهم يهوذا الخائن ، فبالضرورة ان رجوع بطرس الى الايمان والاقرار باسم سيده بالتوبة والدموع ، والعودة الى صف الرسل يزيلان من افكارهم ما خالجها من الحيرة والدهشة ، وينزعان ما دهمهم من القلق والانزعاج والخوف ، ويسكنان قلوبهم .

فهذا وجه الثبات الذى ناله الرسل من وعظ بطرس لهم ، وان لم يكن كذلك فليقل لنا الكاتب متى وقف بطرس فى مصاف الرسل وبدأ يقرر لهم حقيقة مجئ المسيح ويثبتهم على الايمان به ، والاقرار باسمه رغم العذاب .

٢- ومع هذا فان المسيح لم يخص بطرس بهذه الصلاة دون سواه ، بل صلى من اجل جميع الرسل وجميع المؤمنين ايضا بقوله

- احفظهم فى اسمك الذى اعطيتنى ، .. ، ولست اسأل من اجل هؤلاء فقط بل ايضا من اجل الذين يؤمنون بى بكلامهم (يو ١٧ : ١١ - ٢٠) -

براهين من الانجيل

البرهان الثالث

قال الكاتب صفحة ١٦ (ان المسيح ظهر لرسله قائلا بقدرته الملوكية ، كما ارسلنى الآب انا ارسلكم ، وبعدما نفخ فيهم ، .. ، فان السيد بهذا الكلام قد اعطى شرعا لتلاميذه فى العالم باسره وجعلهم رعاة الشعوب ، وقادة الامم فى طريق الخلاص ، .. ، ففى ظهوره للرسل ، .. ، اعطى بطرس هذا الامر السامى ، ارع خرافى ، ارع غنمى ، فجعله بقوله هذا راعى كل القطيع – ***قال له ارع خرافى ، .. ، ارع غنمى (يو ٢١ : ١٥-١٦)*** –)

ان هذا الكلام لا يزيد وظيفة بطرس عن وظيفة غيره من الرسل ، بل يجعله مساويا لهم ، لانه من المعلوم ان القديس بطرس كان قد سقط من مجد الايمان المسيحى ، وفقد المقام الرسولى بثلاثة شهادات وهى انكار المسيح ثلاث مرات فاراد المسيح رحمة منه وتفضلا على بطرس ، ان يرده الى مقامه الرسولى بما يناقض ذلك الجحود المكرر ثلاث مرات ، وهو الاقرار باسمه او الاعتراف بمحبته ثلاث مرات

قال **القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس** [١١]
(ان الرب بتثليث السؤال والاقرار ، يشفى تثليث الجحود والانكار)
وبطرس الرسول نفسه شعر بغرض الرب من سؤاله المكرر ، واظهر الحزن النهائى .

١١ ميمر عيد الانوار (القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس)

واذا فرضنا خلاف ذلك فلا فائدة منه فان الكاتب قال ان جميع الرسل نالوا من المسيح وظيفة الرعاية وصاروا قادة الامم ، وهذا هو الحق ، ولذلك قال بولس الرسول للاساقفة

- احترزوا اذا لانفسكم ولجميع الرعية التي اقامكم الروح القدس فيها اساقفة لترعوا كنيسة الله (اع ٢٠ : ٢٨) -

فلو كان الرسول يفهم فهم الكاتب لقال على الاقل ، الرعية التى اقامكم الروح القدس بواسطة بطرس ، او برسامة بطرس ، او بأمر بطرس غير مجحف بسلطانه الذى لا غاية له .

ثم ان بطرس الرسول نفسه قال عن الرعاة الذى بعث برسالته اليهم

- اطلب الى الشيوخ الذين بينكم انا الشيخ رفيقهم والشاهد لآلام المسيح وشريك المجد العتيد ان يعلن ، ارعوا رعية الله (ابط ٥ : ١ -٢) -

قال **القديس اغسطينوس** فى تفسيره انجيل يوحنا الاصحاح العاشر

(كما ان يسوع المسيح راع هكذا اعطى تلك الوظيفة الى اعضائه ، لان بطرس كان راعيا وبولس راعيا ، وكذلك الرسل ايضا كانوا رعاة ، وكل اسقف صالح هو راع)

قال **القديس اغسطينوس** فى تفسيره لهذه الاية [١٢]

(حين قال المسيح لبطرس ارع غنمى قال ذلك للجميع)

١٢ اجتهاد المسيحى (القديس اغسطينوس)

قال **القديس باسيليوس** [١٣]

(ان المسيح قال يا بطرس أتحبنى ارع غنمى ، وبالتالى اعطى ذلك السلطان لجميع الرعاة والمعلمين)

---

١٣ حياة رهبانية (القديس باسيليوس)

براهين من الانجيل

البرهان الرابع

قال الكاتب صفحة ١٧ ، عدة عبارات انجيلية (
١- قد ذكر بطرس اول الرسل دائما
٢- هو الذى ترأس عليهم فى العلية الصهيونية ، حيث قام خطيبا مشير الى اختيار رسول بدلا من يهوذا .
– ولما دخلوا صعدوا الى العليّة ، .. ، وفي تلك الايام قام بطرس في وسط التلاميذ. وكان عدّة اسماء معا نحو مئة وعشرين ، .. ، عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع (اع ١ : ١٣ -١٦) –
٣- هو اول من دعا الامم مجتمعة بتدبير الهى فى بيت المقدس يوم العنصرة الى الايمان بالمسيح .
– فوقف بطرس مع الاحد عشر ورفع صوته وقال لهم ايها الرجال اليهود والساكنون في اورشليم اجمعون ليكن هذا معلوما عندكم واصغوا الى كلامي لان هؤلاء ليسوا سكارى كما انتم تظنون لانها الساعة الثالثة من النهار (اع ٢ : ١٤ – ١٥) –
٤- يذكره سفر اعمال الرسل فى مقدمة التلاميذ ، كما كان الانجيل يذكر يسوع وتلاميذه .
٥- الى بطرس كما الى المخلص ، كان يحمل المرضى ليمر ظله عليهم فينالوا الشفاء .
– حتى انهم كانوا يحملون المرضى خارجا في الشوارع ويضعونهم على فرش واسرّة حتى اذا جاء بطرس يخيّم ولو ظله على احد منهم (اع٥ : ١٥)–
٦- اليه ارسل الله قائد المئة باكورة المؤمنين من الامم .
– قائلا له يا كرنيليوس ، فلما شخص اليه ودخله الخوف قال ماذا يا سيد. فقال له. صلواتك وصدقاتك صعدت تذكارا امام الله ، والآن ارسل الى يافا رجالا واستدع سمعان الملقب بطرس (اع ١٠ : ٣ – ٥) –
٧- هو الذى ترأس المجمع الاورشليمى وافتتحه
– فاجتمع الرسل والمشايخ لينظروا في هذا الامر ، فبعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال لهم ايها الرجال الاخوة انتم تعلمون انه منذ ايام قديمة اختار الله بيننا انه بفمي يسمع الامم كلمة الانجيل ويؤمنون (اع ١٥ : ٦ – ٧) –)

نجيب :

انه لا يوجد اى رئاسة من هذه العبارات وما يماثلها :

١، ٤

لا يظهر لبطرس تقدم من ذكره اول الرسل ، فان الطبيعة تستلزم ان يذكر دائما :

المدعو اولا للبشارة

والاكبر سنا بين اخوته

ومن المعلوم ان ذكر الانسان اولا ومتقدما ، لا يجعل له امتياز ومقاما عاليا عمن هو دونه ، والا لو كان كذلك ، لما كنا ندرى الى اين يبلغ بدرجة متياس لانه دعى اخرهم جميعا ، ثم ان بطرس ذكر فى اربعة مواضع اخر الجميع :

فى الاية الاولى والثانية تقدم عليه بولس وابلوس

- ***ان كل واحد منكم يقول انا لبولس وانا لأبلوس وانا لصفا (اكو ١ : ١٢) -***

- ***أبولس ام أبلوس ام صفا ام العالم (اكو ٣ : ٢٢) -***

فى الاية الثالثة تقدم عليه باقى الرسل واخوة الرب

- ***ألعلنا ليس لنا سلطان ان نجول باخت زوجة كباقي الرسل واخوة الرب وصفا (اكو ٩ : ٥) -***

فى الاية الرابعة تقدم عليه يعقوب ، فهل قلت لذلك منزلته .

- ***فاذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون انهم اعمدة (غل٢ :٩)***

٢

لا ننكر ان بطرس هو الذى اشار الى انتخاب رسول بدل يهوذا ، ولكن عند الانتخاب باشر ذلك جميعهم كما شهد لوقا البشير بقوله

- وصلّوا قائلين ايها الرب العارف قلوب الجميع عيّن انت من هذين الاثنين ايا اخترته ، ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعداها يهوذا ليذهب الى مكانه (اع ١ : ٢٤ - ٢٥) -

٣

ليس بطرس اول من تكلم بل جميع التلاميذ لان الكتاب يقول

- وامتلأ الجميع من الروح القدس وابتدأوا يتكلمون بألسنة اخرى كما اعطاهم الروح ان ينطقوا ، .. ، فبهت الجميع وتعجبوا قائلين بعضهم لبعض أترى ليس جميع هؤلاء المتكلمين جليليين ، فكيف نسمع نحن كل واحد منا لغته التي ولد فيها ، .. ، نسمعهم يتكلمون بألسنتنا بعظائم الله (اع ٢ : ٤ - ١١)

٥

ان جميعهم كانوا يصنعون باسم معلمهم معجزات فبولس الذى دعا ذاته سقطا واخر الكل ، قال الكتاب عنه

- وكان الله يصنع على يدي بولس قوات غير المعتادة ، حتى كان يؤتى عن جسده بمناديل او مآزر الى المرضى فتزول عنهم الامراض وتخرج الارواح الشريرة منهم (اع ١٩ : ١١ - ١٢) -

٦

ان بطرس لم يعمل فى ذلك اكثر من عمل المبشر ، وهذا ما كان امر به المسيح جميع تلاميذه بقوله

- فاذهبوا وتلمذوا جميع الامم (مت ٢٨ : ١٩) -

-اذهبوا الى العالم اجمع واكرزوا بالانجيل للخليقة كلها(مر١٦: ١٥)

ولم يكن لبطرس الرسول رئاسة ، بدليل انه لما صعد الى اورشليم بعد قبوله كرنيليوس فى حضن الكنيسة ، قاومه الذين من اهل الختان اشد مقاومة ولم

يعتبروا له عصمة او رئاسة عامة

- ***ولما صعد بطرس الى اورشليم خاصمه الذين من اهل الختان (اع ١١ :٢)***

٧

١- بطرس لم يفتتح المجمع الاورشليمى ، ولم يتكلم الا

- ***بعدما حصلت مباحثة كثيرة قام بطرس وقال (اع ١٥ : ٧) -***

٢- بطرس لم يثبت حكما بل ابدى رأيا .

٣- الذى نظر هذا الخلاف وقطع فيه حكما هو يعقوب الرسول

- ***اجاب يعقوب قائلا ، .. ، انا ارى ان لا يثقل على الراجعين الى الله من الامم بل يرسل اليهم ان يمتنعوا عن نجاسات الاصنام والزنى والمخنوق والدم (اع ١٥ : ١٣ : ٢٠) -***

٤- الرسل والمشايخ باجمعهم وافقوا على هذا الحكم وثبتوه ولم ينتظروا تثبيته من بطرس

- ***حينئذ رأى الرسل والمشايخ مع كل الكنيسة ، .. ، وكتبوا بايديهم هكذا. الرسل والمشايخ والاخوة يهدون سلاما الى الاخوة، .. ،لانه قد رأى الروح القدس ونحن ان لا نضع عليكم ثقلا اكثر غير هذه الاشياء الواجبة ، ان تمتنعوا عما ذبح للاصنام وعن الدم والمخنوق والزنى التي ان حفظتم انفسكم منها فنعمّا تفعلون. كونوا معافين (اع ١٥ : ٢٢ - ٢٩) -***

البرهان الخامس

قال الكاتب (طالما كان المسيح عائشا بين البشر كان هو شخصيا رأس الكنيسة ، واساسها ، ومعلمها ، وملكها ، وراعيها المنظور ، ولكن لما عزم ان يترك العالم ويعود الى ابيه ، ولا يمكن ان يدبر بنوع منظور كنيسته ، .. ، اعطى لاحد تلاميذه الاثنى عشر صفته الالهية اى اقامه رئيسا ، واساسا ، ومعلما ، وراعيا ، وملكا منظور)

نجيب :

١

وكأنك تقول ان المسيح اذ كان على الارض ، كان له كل سلطان فى السماء وعلى الارض

– دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض (مت ٢٨ : ١٨) –

ولما حاول ان يصعد الى السماء فقد جزء من هذا السلطان ، فبتجسده انتزع منه بطرس والبابا مملكة الارض وجرداه منها ، فسبب له سر التجسد ضررا عظيما وخسرانا جسيما .

٢

وبالتالى اشتركت الكنيسة فى هذه الخسارة العظيمة ، لانه بعد ان كان لها ذلك الرأس العظيم ، الحى ، المحيى ، القادر على كل شئ الجزيل الحنو ، والتعطف الذى سلطانه سلطان ابدى حكم عليها الزمن بان تعدم ذلك الخير العظيم وتعوض عنه برأس ضعيف ، مائت ، محدود ، ذو غاية ونهاية

٣

كما ان المسيح الآن ليس له سلطان على الارض لان البابا نزع منه هذه الصفة الالهية ، فلا لوم علينا اذ قلنا انه لما كان على الارض لم يكن له سلطان على السماء .

٤

بما ان الكنيسة جسد

– فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد (اكو ١٠ : ١٧) –

وكل افرادها من بطريرك الى علمانى اعضاء فى هذا الجسد ، ولا يبقى خارجا عنه سوى البابا لانه رأسها لا عضو فيها ، فاذا انتزع منها هذا الرأس احيانا تصير مائتة لا محالة ، فترى اى خسارة عظيمة تصيب الكنيسة عندما يموت ذلك الرأس ، وكم ينبغى لها من الندب والنحيب ، واية عين لا تدمع ، وقلب لا يهجع عليها عندما تصبح جيفة لا حركة لها .

٥

اذا اوشكت الكنيسة ان تصبح ميتة ، فلا يستطيع احد ان يحل محل ذلك الرأس المقطوع والمنزوع منها

✠ لا يسمح للبطريرك لانه ليس برأس ، وان كان رأسا فهو مستعار والمستعار لا يحل محل الاصل ، وبالتالى لا يمنح ما كان يمنحه الاصل .

✠ لا يسمح لمجمع الاساقفة لان جميعهم اعضاء يحتاجون الى رأس يبدى فيهم حياة .

✠ لا يسمح للكرادلة لانهم غير معصومين .

وكل هذه الرزايا تأتى لها من قبل هذا الرأس القابل للهلاك والفناء والتغيير والاضمحلال .

٦

اذا سمح الكاتب ان يفوض للمسيح ان يحل محل باباه الذى مات ، وان يجعله رأسا لهذه الجيفة لتوفى البابا اذن اما ان :

✠ المسيح يستطيع ان يكون رأسا للكنيسة فلا لزوم لرئاسة البابا التى كل مدة يحتاج الحال الى تجديدها

✠ المسيح لا يستطيع ان يكون رأسا للكنيسة فيخشى على الكنيسة من التمزيق والتفريق والانقسام والانفصام ، وفى هذه الحالة لا تعتبر الكنيسة ذات رأس .

٧

اليك احكام الكتاب الالهى لننظر هل بقى للمسيح رئاسة وسلطان على الكنيسة ، ام انتزع ذلك منه البابا ، وسمح للمسيح به فقط عند الضرورة (توفى البابا) .

قال المسيح

- دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض (مت ٢٨ : ١٨)

- كل شيء به كان و بغيره لم يكن شيء مما كان (يو ١ : ٣) -

قال الرسول

- فانه لا يستطيع احد ان يضع اساسا اخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح (اكو ٣ : ١١) -

- فانه فيه خلق الكل ما في السماوات وما على الارض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين الكل به وله قد خلق الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل وهو راس الجسد الكنيسة (كو١ :١٧ –١٨)

- اخضع كل شيء تحت قدميه و اياه جعل راسا فوق كل شيء للكنيسة التي هي جسده (افس ١ : ٢٢ – ٢٣) -

- الصخرة كانت المسيح (اكو ١٠ : ٤) -

هذه الصخرة هى اساس الرسل والانبياء

- مبنيين على اساس الرسل و الانبياء و يسوع المسيح نفسه حجر الزاوية الذي فيه كل البناء مركبا معا ينمو هيكلا مقدسا في الرب (افس ٢ :٢٠ -٢١)

على هذا الاساس رسمت اسماء الرسل الاثنى عشر وكان بطرس احدهم

- سور المدينة كان له اثنا عشر اساسا و عليها اسماء رسل الخروف الاثني عشر (رؤ ٢١ : ١٤) -

تلك الصخرة التى كانت رسم المسيح انبعت لبنى اسرائيل اثنى عشر ينبوعا وكانت رسما للاثنى عشر رسولا .

فالرأس والاساس والصخرة وحجر الزاوية هو يسوع المسيح الذى
ابتاع الكنيسة بدمه الفائق ، وملكها بموته ، وترأس عليها بقيامته الممجدة
وهو لايزال يرأسها بغير مساعدة البابا لان

- ملكوته ملكوت ابدي وسلطانه الى دور فدور (دا ٤ : ٣) -

- يسوع المسيح هو هو امسا و اليوم و الى الابد (عب ١٣ : ٨) -

الباب الثانى

الباب الثانى

قوانين الكنيسة الجامعة

قال الكاتب فى صفحة ٢٤ ، ٧٧ (ان النصين منسوبين الى مجمع نيقية ، وهما قانونى ٣٧ ، ٤٤ يثبتان رئاسة بابا رومية)

اجيب :

١ ان هذا المجمع لم يسن قانونا يوجب فيه رئاسة للبابا على غير حدود ابروشيته .

ودليلنا التاريخ نفسه ، فان مجمعا غربيا يشتمل على ٢١٤ او ٢٢٥ على رأى او ٢١٧ اسقفا على رأى اخر ، قد فحص هذا الامر ، فلم يجد فى تلك القوانين شئ يؤيد دعوى الكاتب ، وتفصيل ذلك بالايجاز كما قال الارشمندريت جراسميوس مسرة [14]

(ان راهبا بريطانيا اسمه بيلاجيوس ، هرطق وجذب الى ارائه شخص اسمه كلستينوس ، وذهبا معا الى افريقيا ، ثم انفصلا فبقى كلستينوس فى قرطاجة وذهب بيلاجيوس الى مصر ، ثم فلسطين ، فلما شكى كلستينوس اجتمع عليه مجمع قرطاجة سنة ٤١٢م وحرمه ، وبيلاجيوس انضم الى الاوريجنيين ، ولما

١٤ تاريخ الانشقاق (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى) صفحة ١٧٤

شكى فى مجمع لد اعترف اعترافا قويما ، ومضى على الحكم الذى صدر من مجمع قرطجنة ضد كلستينوس .
فاغتاظ اورسيوس تلميذ اغسطينوس ، وابلغ هذا الامر لاساقفة افريقيا فجمعوا مجمعين ، وفى كليهما حرموا بيلاجيوس وكلستينوس ، وكتبوا للبابا انوسنت الاول (٤٠١ – ٤١٧ م) البابا ٤٠ لرومية ضدهما فقبل حكمهم .
فلما توفى وقام مكانه البابا زوسيموس (٤١٧ – ٤١٨ م) البابا ال ٤١ لرومية ، دافع بيلاجيوس وصاحبه عن تعليمهما عنده ، فانخدع من ظاهر عباراتهما الملتبسة ، ورضى عليهما ، وكتب لاساقفة افريقيا يعنفهم على حكمهم ، ثم جمع مجمعا وبرأ المحكوم عليهما ، وكتب ثانيا يبكت الافريقيين ، فاقاموا الحجة عليه ، وعقدوا مجمعا فى قرطجنة سنة ٤١٧ م ، وبنصيحة القديس اغسطينوس جمعوا مجمعا مؤلفا من ٣١٤ اسقف .
وكان البابا يريد تثبيت رأيه فارسل الى هذا المجمع نوابا من عنده ، ومعهم لائحة تشتمل على اربعة فصول اهمها :
وجوب استئناف الاحكام ضد الاساقفة الى البابا كما هو مقرر فى مجمع نيقية المسكونى .
فلما امر ايريليوس اسقف قرطاجة رئيس ذلك المجمع ان تقرأ اعمال مجمع نيقية طلب منه النواب ان تقرأ تلك اللائحة فقرأت ، فلما سمع الاساقفة تلك الدعوى قالوا ان نسخ اعمال مجمع نيقية ليست فيها شئ من ذلك ، وقرروا لرفع الشبهة ان يحضروا صور اعمال مجمع نيقية الاصلية من كنيسة الاسكندرية والقسطنطينية ، وانطاكية ، ثم حكموا اخيرا على بيلاجيوس ورفيقه .
وبعد ذلك ظهر قس افريقى فى ابروشية سيكى اسمه ابياريوس ، اشتهر بالقبائح

فحرمه المجمع ، فلما لجأ الى البابا زوسيموس قبله فى شركته وهو محروم وارسله بتوصيات الى مجمع قرطاجة غير ان المجمع نظرا لقانون ٣٦ من قوانينهم ، الذى يقول ان اى احد من الاكليروس يستأنف دعواه ضد اسقفه فى عبر البحر لا يقبل فى افريقيا ، اعتبروا مداخلة البابا بصفة محبة لا حكم ، فقبلوا القس المذكور بعد التوبة والندامة ، وفى هذه الاثناء توفى البابا زوسيموس .

فجلس البابا بونيفاشوس الأول (٤١٨ – ٤٢٢ م) البابا ال ٤٢ لرومية ، على كرسيه ، فكتب له المجمع رسالة شرحوا له ما جرى ، ووعدوه انهم يحافظون مؤقتا على ما فى اللائحة التى جاءتهم من البابا زوسيموس المذكور فيها وجوب احتكام الاساقفة الى بابا رومية الى ان تأتيهم نسخ مجمع نيقية الاصلية من الكنائس الكبيرة ، واذا وجدت مطابقة يثبتونها ويقرون عليها .

وبعد حين وردت للمجمع نسخ اعمال مجمع نيقية الاصلية من :

البطريرك كيرلس الاسكندرى

البطريرك اتيكوس القسطنطينى مصحوبة برسائل منهما .

ولما قابلوا النسخ ، وجدوها مطابقة للترجمة الافريقية الخالية من دعوى البابا زوسيموس ، حينئذ ارسلوا الى البابا بونيفاشوس الأول تلك النسخ مع الاشخاص الذين احضروها من الشرق ، فاخذ البابا بونيفاشوس الأول تلك النسخ وقرأها واقتنع بها .

وحدث ان ابياريوس رجع الى حالته القديمة فحرمه المجمع ، وكان البابا بونيفاشوس الأول قد توفى ، وقام بدله البابا كلستينوس الأول (٤٢٢ – ٤٣٢ م) البابا ال ٤٣ لرومية ، فاستنجد به ذلك القس فقبله البابا كلستينوس الأول وارسله فى صحبة اسقف الى مجمع قرطجنة مؤكدا عليه ان يجعل الاساقفة يقبلوه فرفض

المجمع الا قطعه ، وحرروا رسالة الى البابا كلستينوس الأول اوضحوا له فيها المسألة

" واما من جهة اشخاص من جانب قدسك ، فلا نجد ذلك محددا فى مجمع من مجامع الاباء لان ما ارسل من عندكم قديما بواسطة اخينا الاسقف بونيفاشوس الأول نفسه كأنه مأخوذ عن مجمع نيقية لم نستطيع ان نجد شيئا مثله فى النسخ الاصلية لمجمع نيقية ")

فمن هذه الحادثة العظيمة التى ذاعت فى الكنيسة شرقا وغربا انه لو كان للبابا حق فى الرئاسة على ما يتجاوز حدود ابروشيته فضلا عن العالم كله ، فكان اولى بالبابا ان يقدم نسخا صحيحة مؤيدة لذلك لاقناع اكثر من ٢٢٠ اسقف افريقيا فيخضعون لبابا رومية اكثر من غيرهم لبعدهم عن المراكز الرسولية ، لكنهم لم يستطيعوا ان يتعدوا النظام الكنائسى المرتب من القديسين كما ورد فى قانون ٣٥ للرسل وقانون ٤ ، ٥ ، ٦ لمجمع نيقية التى تؤيد ان حقوق ادارة كرسى رومية محصورة مثل ادارة كرسى الاسكندرية .

ان الاربعة والثمانين قانونا ، ومنهما قانونى ٣٧ ، ٤٤ يشك فيها ويرتاب جميع المؤرخين المدققين ، ولذلك لا يذكرون لمجمع نيقية سوى عشرين قانونا فقط ومنهم :

ثاودريتوس ، جيلاسيوس ، **وتاريخ الانشقاق** صفحة ١١٧

وتاريخ المسيحية القديمة والحديثة لموسهيم صفحة ١٧٢

ودليلهم :

١- ان نصوص هذه القوانين غريب عن العشرين قانونا ، ولا علاقة له بها ، فلو كانت ثابتة نظيرها ، فلماذا لم تدخل القوانين مع بعضها ليصير مجموعها ١٠٤

٢- لو كانت من نفس المجمع فلماذا ينفى احدهما احكام الاخر ، فان قانون ٤ ، ٥ ، ٦ ينفى سلطة البابا ، المؤيدة فى قانون ٣٧ ، ٤٤

٣- ثم لو كانت من افواه مقدسة ، فلماذا تكررت بعضها بين العشرين قانونا ، والاربعة والثمانين قانونا .

فلهذه الاسباب وما يماثلها فقد صارت موضع الريب فى الكنيسة ، والمرتاب فيه لا يصح ان يكون حجة يستدل بها ، ولا قانونا يستند عليه ، لا سيما عند ايضاح قضية خطيرة لم يسبق لها ذكر فى القوانين الرسولية ، وقوانين المجامع .

قال الكاتب (وجود هذه القوانين ال ٨٤ لمجمع نيقية فى الكنيسة القبطية هو ثابت ، بدليل استشهاد ابن العسال وغبطة البطريرك بها)

اجيب :

١- ان وجودها عندنا ليس هو حجة علينا ، لانه وجدت نسخ كثيرة قديمة لا تحوى سوى العشرين قانونا ، واشهر المؤرخين يستشهدون لذلك بترجمة نسخة اسكندرية التى تحوى عشرين قانونا

٢- قد وجدت فى الكنيسة القبطية قوانين مجامع كثيرة ، ومع ذلك لا نعتبرها لكونها انعقدت بعد الخلاف ، الذى حصل فى المجمع الرابع (خلقيدونية) .

اقتباس ابن العسال لبعض هذه القوانين فى كتابه لا يعتبر حجة على ان جميعها معتبر فى الكنيسة ، لانه اورد موضوع كرئاسة البطريرك بغير ان يعتبر قوانينه مقدسة لانه استعان ايضا بقوانين للناسطرة والسريان تناسب هذا الموضوع ورفض من قوانين الملكية ما لا يوافقه كما جاء فى مقدمة كتابه [١٥].

اما استشهاد غبطة البطريرك ببعض البنود فهو لانها :

١- مطابقة لسائر القوانين الرسولية وقوانين المجامع

٢- لانها مفسرة لقوانين نيقية .

ولا ريب ان من قواعد التفسير

" ان لا يخرج المعنى عن الموجود فى المتن "

وتلك البنود بهذه الصفة ، واما ما هو بخلاف ذلك نطرحه وننبذه .

١٥ المجموع الصفوى (الشيخ الصفى من اولاد العسال)

فهذان القانونان بما انهما يخالفان نصا ومعنى للعشرين قانونا الثابت صدقها ، فلا نقبلها ونعتبرها ادخلت فى بعض النسخ العربية بيد غير ارثوذكسية واستمرت تتداولها الايدى الى الان كما هو كثير مثلها ولا تعبأ به الكنيسة ، وهذا دليل على امانة كتبة كنيستنا الذين يكتبون الشئ كما هو حتى وان ادركوا انه يخالف مبادئهم

الباب الثالث

الباب الثالث

تعاليم الكنيسة القبطية

قال الكاتب (١- ذكر فى **السنكسار** صفحة ٢٦ ان بطرس الرسول رأس الرسل ، وركنا ، واساسا ، وصخرة
٢- وذكر فى كتاب **اللقان** صفحة ٧ ان بطرس الرسول هو خليفة المسيح)

نجيب :

ان كتاب السنكسار مملوء من الاقاويل الكاذبة ، والحكايات الفارغة التى يسد كل ارثوذكسى اذنه عند سماعها ، فان عادته ان يبالغ فى تقريظ اى قديس ، ويرفعه الى ذروة سامية من المجد والجلال ، فليس بغريب ان يبالغ فى مدح الرسول بطرس ، ويرفعه الى اعلى رتبة من السيادة والرئاسة .

وهناك قاعدة عند العموم ان المديح والتعظيم لا يبنى عليها حقائق ، ولا ينتج منها قضايا صادقة ، فنذكر له عبارات من السنكسار ، يمكنه ان يقابلها على هاتين الشهادتين ويجدها مطابقة لها جدا ، ومن ثم يجد دليله حجة لنا

١- من نفس العبارة التى ذكرها الكاتب ، فذكر فى مثل هذا اليوم استشهد بطرس وبولس رؤساء التلاميذ ، فاعتبر بولس رئيس مثل بطرس .

وقد تكررت هذه العبارة فى ابصاليتهما فى كل ربع .

٢- اما الكتب الطقسية فتعطى لباقى الرسل والاباء ما تعطيه لبطرس من الالقاب وتدعوهم بما تدعوه به ، ومن ذلك ما ورد [١٦] فى كتاب **الدفنار** الحاوى مدائح

---

١٦ الدفنار

وتقاريظ الرسل والاباء

فتجد فى يوم ٤ طوبه ليوحنا الانجيلى
" هدمت معابد الشيطان واوثانه ، وابطلت عبادته وثبت الكنيسة "

وتجد فى يوم ١٨ هاتور
" ان بولس اساس الكنيسة "

تجد فى يوم ١٢ بابه لمتى الانجيلى
" ايها الحجر الجوهرالمختار المضئ فى البيعة "

تجد فى يوم ٩ هاتور لتقريظ مجمع نيقية
" اجتمع الاباء الاعمدة واساس الامانة ، ايها الاعمدة الثابتة فى كنيسة المسيح "

تجد فى يوم ١٢ توت لتقريظ مجمع افسس
" ايها الاعمدة المضيئون على كل المسكونة ، الذين ثبتونا على الامانة المستقيمة "

تجد فى يوم ٢٠ هاتور فى مديح الاب انيانو
" لقد جعلك المسيح رأس زاوية الكنيسة ، وراعى القطيع الحقيقى "

تجد فى يوم ٢ طوبة فى مدح انبا ثاونا

" ربى المؤمنين بتعاليم الكتب ، وثبت قلوبهم ، ونفوسهم على الصخرة المسيح ، ورعاهم فى المراعى الحسنة التى ليس فيها عيب ، ولا شئ من شوكة الموت ، اعنى الكنيسة ميناء الخلاص "

تجد فى يوم ١٨ امشير لتقريظ ملاتيوس بطريرك انطاكية
" الراعى المؤتمن على قطيع المسيح ، المعترف الحقيقى العمود المضئ ، ومعلم المؤمنين "

تجد فى يوم ١٢ برمودة لتقريظ البطريرك الكسندروس
" وضع المسيح يده اليمنى على رأسك ، وائتمنك على مفاتيح ملكوت السموات "

تجد فى يوم ٣٤ توت لتقريظ القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات
" الراعى العظيم ، والعمود المضئ ، الثابت فى البيعة الارثوذكسية "

تجد فى يوم ٣٠ توت لمديح البابا اثناسيوس
" حبيب المسيح ، وخليفته الطاهر "

تجد فى يوم ١٨ بابه لمديح ثاوفيلس
" لقد اقبل الينا خليفته المسيح "
فلو كان لرئاسة بطرس الرسول من اثر لكان قيل عن هذين خليفة مار مرقس تلميذ بطرس خليفة المسيح .

تجد فى <u>يوم ٥ بابه</u> لتكريم بولس بطريرك القسطنطينية
" ان دعوتك رئيس كهنة ، لانك صرت ابا للبطاركة "

تجد فى <u>يوم ٣ بابه</u> لتبجيل الاب سيمون
" ثبت بيته على الصخرة الغير المتزعزعة ، التى هى يسوع المسيح "

تجد فى <u>يوم ٣ برمودة</u> لمديح الاب ميخائيل
" عمود الكنيسة ، والمعلم العظيم الذى لقطيع المسيح "

الباب الرابع

الباب الرابع

في فحص نتيجة الكاتب

قال الكاتب فى صفحة ٢٩ –٣٩ (
١- لا تناقض بين ان يكون بطرس اخا ، ورئيسا للرسل لان
أ- بولس دعى المؤمنين اخوته والحال انه رسولهم
ب- والمسيح دعى الرسل اخوته والحال انه الههم ورئيسهم .

٢- لا تناقض بين ان يكون المسيح صخرة ورئيس الكنيسة ، وبطرس صخرة ورئيس الكنيسة ايضا ، لان المسيح رئيس غير منظور ، وبطرس رئيس منظور .

٣- ان رئاسة بطرس على الرسل ، هى مثل رئاسة البطريرك على الاساقفة .
٤- ان الراهب البراموسى (الانبا ايسوذورس) بانكاره رئاسة بطرس اصبح بروتستانتى محض)

وعليها نجيب

١

معنى الاخوة ينقسم الى طبيعى ، وادبى ، ودينى :

١– الطبيعى :

يشمل الجنس والنوع :

أ– الجنس هو الطبيعة البشرية بأسرها .

مثال ذلك بنو ادم اخوة .

ب– النوع يشمل الاخوة ، والاقارب فقط .

٢- الادبى :

يشمل ذوى الرتب ، والمناصب

٣- الدينى :

يشمل بنى الايمان والمعمودية

واظن الكاتب يعتبر الرسل اخوة بمعنى الرتب والمناصب اى ان كلا منهما اخذ سلطانا يساوى بها الاخر ، وان انكر ذلك فعلينا ان نقيم الحجة من الانجيل المقدس الذى يعلمنا ان المسيح لما دعى الرسل اخوة ومتساويين

- معلمكم واحد المسيح وانتم جميعا اخوة (مت ٢٣ :٨) -

كان يتكلم فى موضوع الرئاسة .

فان ام ابنى زبدى لما تقدمت الى المسيح ، وطلبت لهما منه امتيازا على بقية التلاميذ ، لم يعط لها ذلك ، حيث قال الانجيل

- فلما سمع العشرة اغتاظوا من اجل الاخوين ، فدعاهم يسوع وقال انتم تعلمون ان رؤساء الامم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم ، فلا يكون هكذا فيكم. بل من اراد ان يكون فيكم عظيما فليكن لكم خادما ، ومن اراد ان يكون فيكم اولا فليكن لكم عبدا (مت ٢٠ : ٢٤ -٢٧) -

والقديس مرقس اوضح انه كان فى نفوس التلاميذ شئ من حب الرئاسة ، والميل الى السلطة على بعضهم بعض

- سألهم بماذا كنتم تتكالمون فيما بينكم في الطريق ، فسكتوا. لانهم تحاجوا في الطريق بعضهم مع بعض في من هو اعظم ، فجلس ونادى الاثني عشر وقال لهم اذا اراد احد ان يكون اولا فيكون آخر الكل وخادما للكل (مر٩ :٣٣ -٣٥)

وهذه المشاجرة بخصوص الرئاسة والتقدم على بعضهم بعض كانت فى العشاء السرى ايضا كما شهد لوقا البشير فاجابهم المسيح بما يزيل هذا الداء من عقولهم وانهم متساوون بالرتبة ، والكرامة قائلا

- وكانت بينهم ايضا مشاجرة من منهم يظن انه يكون اكبر ، فقال لهم. ملوك الامم يسودونهم والمتسلطون عليهم يدعون محسنين ، واما انتم فليس هكذا. بل الكبير فيكم ليكن كالاصغر. والمتقدم كالخادم ، لان من هو اكبر. الذي يتكئ ام الذي يخدم. أليس الذي يتكئ. ولكني انا بينكم كالذي يخدم (لو ٢٢: ٢٤ -٢٧)

وفى مكان اخر اورد لهم ذكر الفريسيين مثلا فى انهم يحبون التقدم والرئاسة

- واما انتم فلا تدعوا سيدي لان معلمكم واحد المسيح وانتم جميعا اخوة ، ولا تدعوا لكم ابا على الارض لان اباكم واحد الذي في السموات ، ولا تدعوا معلمين لان معلمكم واحد المسيح (مت ٢٣ : ٨ - ١٠) -

فترى اى رئاسة لبطرس على الرسل يستنتجها الكاتب من قول المسيح
لا يكون هذا فيكم ، اما انتم فليس هكذا
لا تدعوا لكم معلما ، انتم جميعا اخوة
لا تدعوا لكم ابا ولا مدبرا ، والعظيم فيكم (اى والذى يظن بنفسه انه اعظم من غيره) فليكن لكم خادما ، والاول عبدا ، وخادما للكل ، والكبير كالاصغر ، والمتقدم كالخادم ..
هل الكاتب يسد اذنيه عند قراءة وتلاوة هذه الاقوال ، ولا يسمع السيد حاكما ، ناهيا ، مهددا ، محذرا ، فان كان خالى الغرض لابد ان يعتبر بطرس اخو الرسل بالنسبة للرتبة والوظيفة ، وان كان غير ذلك فنسأله كيف يكون بطرس اخا

ورئيسا ، ومساويا وفائقا ، ومعادلا وكبيرا للرسل فى نفس الوظيفة الرسولية ، والرتبة الواحدة .
فقد وضع الكاتب بطرس الرسول ، بعدما ظن انه يرفع مقامه فيجعله اخر الكل ، لان المسيح قضى بذلك على من يفتكر من الرسل بانه متقدم على باقى اخوته ، وله صفة الهية خلاف ما لهم ، كما يدعى الكاتب لبطرس .

وبناء على ذلك نقول ان
أ- بولس الرسول اخو المؤمنين بالايمان ، والمعمودية ، لا بالرئاسة ، وهذا لا يماثل اخوة ورئاسة بطرس للرسل فلا توافق بينهما .
ب- اما كون المسيح اخو الرسل فهذا لمشاركته لهم فى الطبيعة البشرية ، ولكنه رئيسا عليهم لانه اله متأنس ، فاخوته للرسل ليست هى نفس موضوع رئاسته لهم وبالعكس .

٢

المسيح وان دعى بطرس – بيتروس – اى صخرة ، لكنه لم يبن على بيتروس كنيسته ، بل بناها على البيترا اى ذاته ، وانه لم يجعله رئيسا على تلاميذه ، وعلى كنيسته ، بل حفظ هذا الحق لذاته فى الارض وفى السماء ، وهو لا يزال قابضا على كنيسته بيمينه الطاهرة ، غير محتاج الى هذا الرأس المنظور الذى يبلى ، ويفنى ، ويموت ، ويفسد ، ويجعل الكنيسة جيفة .
لان المسيح هو رأسها الحى الذى يجعل جسده الكنيسة منتعشة وحية على الدوام لانه
- ***هو امسا واليوم والى الابد (عب ١٣ : ٨)*** -

وجميع من فى الكنيسة ، سواء رعاة ومدبرين هم اعضاء عاملة فى هذا الجسد المقدس .

٣

اذا كان تقدم بطرس على الرسل ، كتقدم البطريرك على الاساقفة ، فقد انتهت المشكلة ، وحلت المشاحنة ، وبطل الخصام والجدال ، وثبتت الحقيقة ، لان تقدم البطريرك على اخوته الاساقفة هو تقدم ظاهرى وبسيط لان وظيفته لا تمتاز عن وظيفة الاسقف ، بل مساوية لها بغير اختلاف .

وهذا التقدم منحه الاساقفة لاساقفة اخرين كانت مراكزهم اكثر اهمية بالنسبة لموقعها المدنى ، وهذا التقدم كان حائزا عليه يعقوب ويوحنا مع بطرس ، بين الرسل كما قال بولس

- فاذ علم بالنعمة المعطاة لي يعقوب وصفا ويوحنا المعتبرون انهم اعمدة اعطوني وبرنابا يمين الشركة لنكون نحن للامم واما هم فللختان (غل ٢ : ٩)

هذا التقدم حازه البابا بالنسبة لمركزه لانه بابا عاصمة المملكة .

هذا التقدم ناله البطريرك الاسكندرى ، وفاق به كرسى البطريرك الانطاكى ، مع كونه كرسى بطرس الرسول ، وعن الكرسى الاورشليمى مع كونه كرسى يعقوب الرسول .

هذا التقدم حازه بطريرك البيزنطية فى مجمع القسطنطينية ، وفاق به البطريرك الاسكندرى ، وساوى به بابا رومية ودعى مركزه رومية الجديده ايضاحا على انه لا فرق بينه وبين بابا رومية .

فاذا كانت رئاسة بطرس الرسول على اخوته الرسل هى نظير رئاسة البطريرك على الاساقفة فقد سلمنا للكاتب بهذه الرئاسة ، ولكن ليعلم الكاتب

- ان الرسل لم يجعلوا بطرس وحده بهذه المنزلة ، بل جعلوا معه يعقوب ويوحنا .
- ان هذه الرئاسة لا تزيد وظيفة البطريرك شيئا ، بل هى رئاسة كنسية بسيطة ، كرئاسة الاخ الكبير على اخوته ، بحيث انه لا يزيد عنهم شيئا فى الحقوق .

واين النسبة بين هذه الرئاسة ورئاسة البابا الموهومة التى حصرت صفة يسوع الالهية ، ونزعت منه السيادة الربانية .

فالبطريرك لا يستطيع :

✐ ان يسلم وظيفة رئاسة الكهنوت لاحد – اى ان يرسم اسقفا– بغير اشتراك باقى اخوته الاساقفة .

✐ ان ينزع من احدهم وظيفته الاسقفية بغير اشتراك الاساقفة معه .

✐ ان يحكم على احد منهم بغير مساعدة باقي الاساقفة .

✐ ان يبت حكما عاما بغير اخذ اراء الاساقفة واتفاقهم .

والبطريرك ليس معصوما من الخطأ ، فهذه هى وظيفة البطريرك ، وهذه رئاسته وهذه غايتها ، اما عصمة البابا فهى بخلاف ذلك جميعه

٤

ان الراهب البراموسى (الانبا ايسوذورس) بانكاره هذه الرئاسة التى لا اصل لها لا يجعله بروتستانتى ، لانه هناك نوعان من موافقة المخالفين :

١– موافقة المخالفين فى بعض مبادئهم الصحيحة ، ومخالفتهم فى البعض الاخر الكاذبة .

٢- موافقة المخالفين فى جميع مبادئهم الكاذبة .

فالبروتستانتى يعتقد :

بوجود الاله ، وبسر التثليث والتوحيد ، وبسر التجسد المجيد ، وبسر الفداء ، وبالقيامة العامة ، وبالثواب والجزاء ، وبالنعيم والعذاب

الى غير ذلك من الحقائق الصحيحة ، والقضايا الصادقة ، وانت ايها الكاتب تعتقد بذلك جميعه ، فهل يصح ان تدعى بروتستانتيا .

والنسطورى الذى يعتقد بهذه الامور ، وامور اخرى من اعتبار الاسرار المقدسة وتعظيم القديسين ، وانت تعتقد بها ايضا ، ولكنك مع ذلك تخالفه بالاعتقاد ، فيما تطعنه بالحرم وترشقه باللعنات ، فهل يصح ان تدعو نسطوريا ، فافهم جيدا .

الباب الخامس

الباب الخامس

في من هو خليفة مار بطرس

انه لا حاجة بنا ان نجهد النفس فى بيان من هو خليفة مار بطرس بعد ما انتهينا الى انه لا فرق بينه وبين باقى الرسل فى السلطان والوظيفة الرسولية .

ولكن نظرا لكون الكاتب انفرد بالكلام على ذلك واستنتج من شهادة قانون ٣٧ لمجمع نيقية المشكوك فيه ، ومن شهادة سنكسار الاقباط رئاسة بطرس الرسول وبالتالى بابوات رومية .

فاقول ان اعظم المؤرخين المنتقدين ، والباحثين فى الحقائق التاريخية لهم رأيين .

قال الارشمندريت جراسميوس مسرة [١٧] :

(✠ بعضهم ينكر ذهاب بطرس الرسول الى رومية انكارا قطعيا ، بدعوى ان بطرس الرسول لم يدخل ، ولم يبشر ، ولم يستشهد فى رومية .

✠ البعض الاخر يقولون بانه اقام في رومية مدة قصيرة جدا فى اخر حياته بعد تأسيسها من بولس الرسول ، فلم يرعاها وحده بل مع بولس مؤسسها الاصلى الى ان قبل فيها اكليل الشهادة فى ايام نيرون)

اذن كيف وصلت هذه الخلافة الى سياده البابا وحده ، وكيف اصبح معصوما من الخطأ بمفرده .

اننا بالبداهة نعلم ان الكاتب يجيبنا اذا سالناه عن ذلك قائلا ان الخلافة والعصمة اتصلتا بالبابا من بطرس الرسول بالتسلسل بواسطة البابا اكليمندس الاول

---

١٧ تاريخ الانشقاق (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى) صفحة ٤١

(٨٢ – ٩٧ م) البابا ال ٤ لرومية الذى قبل الرسامة من يد بطرس الرسول نفسه
– اسألك انت ايضا يا شريكي المخلص ساعد هاتين اللتين جاهدتا معي في الانجيل مع اكليمندس (فى ٤ : ٣) –

لكن بطرس الرسول كان قد رسم لكرسيه الانطاكى اولا قبل رومية اسقفين وهما
١- البطريرك افوديوس (٦٧ – ٦٨ م)
٢- البطريرك اغناطيوس الاول (٦٨ – ١٠٧ م) على التتابع .
ولا يخفى ان مقام البكر طبيعيا وادبيا ودينيا يعلو على الثانى ، وما يمنح لمقام البكر لايمنح للثانى .
فانه رسم قبل البابا اكليمندس الرومانى فى مدينة رومية اساقفة كثيرين على رأى الكاتب ، الذين منهم مارمرقس الرسول ، فلماذا لا يكون هذا الانجيلى وغيره من الاساقفة الذين رسمهم بطرس خلفاء له ، ومعصومين نظيره .

فاظنك تقول انه لم يمت بطرس فى بلادهم بل فى رومية ، حيث رسم البابا اكليمندس الاول فبقى هذا وحده خليفة له ، لكن هل يلزم من ذلك ان يكون اولئك الاساقفة لم ينالوا من بطرس رئاسة الكهنوت ، لانه لم يمت فى اماكنهم .
اظنك لا تقول بذلك فاذا ثبت ان مارمرقس الانجيلى نال كما نال البابا اكليمندس الرومانى من بطرس .
حينئذ نقدم لك هذا القياس الواجب ، وهو ان انيانوس (٦٤ – ٨٣ م) خليفة مارمرقس خليفة ماربطرس ، فيكون انيانوس خليفة مار بطرس ، وله نفس حقوق بابا رومية .

واليك بعض الاسئلة حول هذا الموضوع :

١

حين رسم البابا اكليمندس الاول اسقفا على رومية هل استمر بطرس اسقفا بوظيفته ام فقدها وانحصرت فى البابا اكليمندس الرومانى وحده ؟

١- فان قلت ان بطرس بقى اسقفا ايضا ، اقتضى ان يكون لرومية اسقفان ، وللجسد (الكنيسة) رأسان ، وصخرتان ، واساسان ، وهو من المحال .

٢- وان قلت ان بطرس فقد وظيفته وحل محله البابا اكليمندس الاول قلنا قد صيرت بذلك مار بطرس عارى من كل وظيفة رسولية .

٢

لما مات بطرس الرسول ، وبقى البابا اكليمندس الاول هو رأس الكنيسة ، ولم يبق من الرسل حيا سوى يوحنا الانجيلى ، فهل تعتبر هذا الانجيلى عضوا ضمن جسم البابا اكليمندس رأس الجسد المنظور او خارجا عنه ؟

١- فان قلت ضمنه اصبح يوحنا النبى والرسول والانجيلى مرؤوسا ، فهل تسلم بيوحنا الذى قيل عنه :

انه التلميذ الذى كان يسوع يحبه

- ***التلميذ الاخر الذي كان يسوع يحبه (يو ١٣ : ٢٣ ، ١٩ :٢٦، ٢٠ :٢ ، ٢١ :٧ - ٢٠ - ٢٤) -***

وهو الذى اوصاه بامه

- فلما راى يسوع امه و التلميذ الذي كان يحبه واقفا قال لامه يا امراة هوذا ابنك ، ثم قال للتلميذ هوذا امك (يو ١٩ : ٢٦ -٢٧)

وهو الذى اتكأ على صدره وفى حضنه وسأله ما لم يتجاسر بطرس ان يسأله به

- كان متكئا في حضن يسوع واحد من تلاميذه كان يسوع يحبه ، فاوما اليه سمعان بطرس ان يسال من عسى ان يكون الذي قال عنه ، فاتكا ذاك على صدر يسوع و قال له يا سيد من هو (يو ١٣ : ٢٣ -٢٥) -

هو الذى سبق بطرس الى القبر

- فخرج بطرس و التلميذ الاخر و اتيا الى القبر ، وكان الاثنان يركضان معا فسبق التلميذ الاخر بطرس و جاء اولا الى القبر (يو ٢٠ : ٣ - ٤) -

هو الذى وحده عرف المسيح لما ظهر على شاطئ البحر فقال عنه لبطرس هو الرب

- فقال ذلك التلميذ الذي كان يسوع يحبه لبطرس هو الرب فلما سمع سمعان بطرس انه الرب اتزر بثوبه لانه كان عريانا و القى نفسه في البحر (يو ٢١ : ١ - ٨) -

هو الذى قال عنه بطرس ليسوع ، يارب وهذا ما له

- قال له يسوع ان كنت اشاء انه يبقى حتى اجيء فماذا لك اتبعني انت (يو٢١ :٢٢) -

ناهيا اياه عن المداخلة فى امور اخوته الرسل .

يوحنا الذى كان رسولا وبشيرا ونبيا لانه كتب الانجيل والرسائل والرؤيا ، فمن كانت هذه صفته ، وهذا مقامه وهذه منزلته ، أتعتقد بانه كان عضوا فى ذلك الجسم الذى رأسه البابا اكليمندس وانه كان خاضعا له ولامره .

٢- وان قلت انه كان عضوا خارجا عن جسم البابا اكليمندس لانه لا يليق بمقامه السامى ان يكون مرؤوسا ، قلنا ان يوحنا الرسول لا يشأ لحظة ان يكون خارجا عن هذا الجسد (الكنيسة) ، وكيف يشأ ذلك وقد سمع من المسيح قلئلا

- انا الكرمة الحقيقية وابى الكرام ، كل غصن فى لا يأتى بثمر ينزعه (يو ١٥ : ١ -٢) -

فهل الكنيسة كانت جسدان احدهما رأسه البابا اكليمندس ، والاخر رأسه المسيح ويوحنا عضوا فيه ، فاعلم اننا لا نشأ نحن سوى ان نكون اعضاء الا فى جسد المسيح .

٣ كيف كان حال العذراء المثلثة الغبطة ، ام الاله ، ملكة السماء والارض ، رئيسة ام مرؤوسة ، خاضعة ام ملكة ، سيدة ام عبدة ، حين كان بطرس الرسول رأس الجسد الكنيسة ، واين كان مقامها ، افى هذا الجسد ام خارجا عنه ؟

فانظر كيف تدعى انك كاثوليكيا ، وتذهب مذهب مرتين لوثر وكلوينوس واتباعهما باحتقارك ام الله ، المملؤة من النعمة ، حيث تعتبر ان بطرس اعلى مقاما واجل منزلة منها ، وانها مرؤوسة له وهو رئيس عليها .

الباب السادس

الباب السادس

في فحص قياس التابع

قال الكاتب صفحة ٤٥ – ٤٨ (ان بطرس لا يموت ، لان الكنيسة المؤسسة عليه عديمة الفناء ، .. ، ان الكنيسة لا تموت ، فاذا بطرس لا يموت ، كان بالامس ، وهو كائن اليوم ، وسيكون الى اخر الدهور)

هذا هو قياس الكاتب فقد اراد ان يستخرج نتيجة صحيحة من قضايا مضطربة ، يلزم عنها الدوران ، فنتيجته هى :

ان بطرس لا يموت ، وعدم موت بطرس لانه فاعل او حى او متجسم فى ذات كل بابا يقوم على كرسيه فى رومية .

ومن جهة ثانية انه مات ، لكن لم يمت بشخص البابا بل بشخص ابن يونا .

واثبات ذلك هو ان الكنيسة لا تموت وبطرس حى بها ، فالنتيجة ان بطرس لا يموت .

ولا يخفى ما فى هذه الاثباتات من الاضطراب ولزوم الدوران لانه :

من جهة يقول بان الكنيسة ثابتة ، ودائمة ، وان ابواب الجحيم لا تقوى عليها ، لانها مبنية على بطرس الصخرة

ومن جهة اخرى يقول بان بطرس لا يموت وكان بالامس وهو كائن اليوم وسيكون غدا الى اخر الدهور ، لان الكنيسة المؤسسة عليه عديمة الفناء .

ومحصل ذلك هو :

✠ ان الكنيسة لا تموت لانها مبنية على بطرس .

✠ ان بطرس لا يموت ، لان الكنيسة لا تموت وبطرس مبنى على الكنيسة التى لاتموت ، ولماذا لا تموت لانها مبنية على بطرس .

ولا يخفى ما فى هذه القضايا من اضطراب .

نجيب الكاتب عن سر عدم موت الكنيسة فلانها :

١- مبنية على الصخرة المسيح ، ومؤسسة على اساس الرسل والانبياء الذى هو تعاليمهم المقدسة .

٢- حية بالجسد الذى رأسه المسيح الذى يبعث روح الحياة على الدوام

اما بطرس ، والبابا ، والبطريك ، والمطران ، والاسقف ، وغيرهم جميعهم مبنيون على ذلك الاساس (يسوع المسيح) الذى لا يستطيع احد ان يضع غيره

- لا يستطيع احد ان يضع اساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح (اكو ٣ : ١١) -

الباب السابع

الباب السابع

التى ايد بها الكاتب دعواه من شهادات الاباء القديسين

مقدمة

بعد ما انتهى الكاتب من ايراد الشهادات الكتابية ، والبراهين النقلية ، التى جمعها من سنكسار الاقباط ، والمجامع .

اخذ يورد اقوال اباء الكنيسة ويؤيد بها دعواه ، فنحن وان كانت كتب هؤلاء الاباء الاصلية لم تبلغ الى ايدينا كى نطلع على النقل الصحيح من الفاسد ، لذلك فلا مانع من ان نجعل اعتمادنا على ترجمة اخوتنا الروم الارثوذكس ، مفضلين اياها على غيرها .

١- شهادة القديس ايريناوس اسقف ليون بفرنسا تلميذ القديس بوليكاريوس تلميذ يوحنا الرسول (١٤٠ - ٢٠٢ م)

(هكذا [١٨] كل من يريد ان يرى الحقيقة يستطيع ان ينظر فى كل كنيسة ، تسليم الرسل المعروف فى كل العالم ، فاننا نستطيع ان نعد جميع الذين رسموا من الرسل اساقفة فى الكنائس وخلفائهم بعدهم الى ايامنا .

الذين ما كانوا يعرفون ولا يعلمون شيئا مما يقول به الهراطقة ، ولكن من حيث ان تعداد خلفاء اساقفة جميع الكنائس يطول بنا فى فوق غرض هذا المؤلف المختصر ، فنحن نوضح الايمان الرسولى المبشر به للبشر والذى وصل الينا بخلافة الاساقفة التى تحفظه الكنيسة العظمى الاكثر اقدمية المعروفة عند الجميع ، والمؤسسة والمقامة فى رومية من الرسولين فائقى المجد بطرس وبولس .

ونخجل جميع الذين يرتأون الاراء الفاسدة اما عن رضى منهم او عن مجد فارغ او عن عمى وعدم بصيرة ، لان جميع الكنائس اعنى فى كل مكان يجب ان يوافقوا هذه الكنيسة التى هى اقوى الكنائس الاولى وفيها كان يحفظ التسليم الرسولى من جميع المؤمنين فى كل مكان

وهكذا بعد ان اسس الرسل المغبوطون واقاموا الكنيسة الرومانية ، سلموا خدمة الاسقفية الى :

---

١٨ ضد الهراطقة (القديس ايريناوس)

١- البابا لينوس (٦٧ - ٧٩ م) البابا ال٢ لرومية .
الذى ذكره بولس فى رسائله الى تيموثاوس
- ***يسلم عليك افبولس وبوديس ولينس وكلافدية والاخوة جميعا (٢تى٤ : ٢١)***
٢- وقد خلف البابا لينوس البابا اناكليتوس (٦٨ - ٨٢ م) البابا ال٣ لرومية .
٣- وبعد انتخب للاسقفية البابا اكليمندس الاول (٨٢ - ٩٧م) البابا ال٤ لرومية الثالث من عهد الرسل ، وقد شاهد الرسل المغبوطين ، وعاش معهم ، وكانت كرازة الرسل وتسليمهم تطن فيه ، ولم يكن هو وحده بل كثيرون غيره باقين من تلاميذ الرسل .
٤- وقد خلف البابا اكليمندس الرومانى البابا إيفَريستوس (٩٧ - ١٠٥م) البابا ال٥ لرومية ، ..
فبهذا الترتيب عينه وبهذه الخلافة وصل الينا تسليم الرسل وتعاليم الحق فى الكنيسة .
وبوليكربوس ايضا فضلا عن كونه تتلمذ للرسل وعاش مع كثيرين من الذين رأوا المسيح ، قد اقيم اسقفا من الرسل فى اسيا على كنيسة ازمير ، ونحن قد رأيناه فى صبانا لانه عاش كثيرا ، وخرج من الحياة شيخا كبيرا ، وشهيدا مجيدا وشهيرا غير ان كنيسة افسس ايضا المؤسسة من بولس الرسول التى اقام فيها يوحنا الرسول الى ازمنة ترايانوس هى شاهد الحق لتسليم الرسل)

فمع ما بين ترجمة الكاتب وهذه الترجمة من الفرق الكبير ، نقول اننا لا نرى فى هذه الشهادة شيئا يؤيد دعوى الرئاسة ، مع ما فيها من تعظيم كنيسة رومية ، وذلك لان :

القديس ايريناوس كان غربيا ، واسقفا على مدينة ليون ، فكلامه انما هو قاصر على كنائس الغرب ، التى كانت تعتبر كنيسة رومية بالنسبة لها ذات اهمية ، وعظيمة واكثر قدما .
فهو يقصد ان تكون علاقات الكنائس مرتبطة على الدوام بتلك الكنيسة الرسولية ، فهذا هو وجه الحق الذى لايستطيع احد انكاره ، اذ لا يوجد فى الغرب كنيسة رسولية ما عدا كنيسة رومية ، ولا اقدم منها ، وهذا معنى قوله الكنيسة العظمى الاكثر قدما المعروفة عند الجميع .

اما بالنسبة الى الشرق ، فلا يصح ذلك لانه يوجد كنائس اقدم منها كثيرا ككنيسة اورشليم ، وكنيسة انطاكية ، وكنيسة افسس .

واما معنى قوله ان كنيسة رومية اقوى من سائر الكنائس الاولية ، فهو لان مركزها كان فى ذلك الوقت مركز وعاصمة المملكة الغربية والشرقية معا ، فهى من حيثية مركزها المدنى اقوى من سائر الكنائس .
وقد قطع هذا القديس فى اخر كلامه كل حجة وكل قول للكاتب باستشهاده ببعض الكنائس الشرقية اعنى كنيسة ازمير وكنيسة افسس ، وهو يعنى ان كل ما قيل عن كنيسة رومية هو بالنسبة للغرب ، يقال عن هاتين الكنيستسن الرسولتين وغيرهما بالنسبة للشرق .

واليك شهادة **<u>العلامة ترتليانوس</u>** (١٦٠ – ٢٢٠ م) المعاصر للقديس ايريناوس[١٩]
(ان كنت تريد ان تجاهد جهادا افضل فى سبيل خلاصك فاذهب الى الكنائس الرسولية ، التى لم تزل كراسى الرسل قائمة فيها الى اليوم ، وفيها تقرأ رسائلهم الاصلية التى تعكس صورتهم والتى تشخصهم .
فان كانت اخائيا بعيدة عنك ، فعليك بكورنثوس .
وان كنت ساكنا عند مكدونية فعليك بفيلبى .
وان كنت تستطيع ان تذهب الى اسيا فهناك افسس .
وان كنت ساكنا قرب ايطاليا فعليك برومية)

١٩ ضد الهراطقة (القديس ايريناوس)

٢- شهادة القديس كبريانوس (Cyprianus) اسقف قرطاجة (٢٠٥ – ٢٨٥ م)

(قال [٢٠] ان الرب يبنى كنيسته على واحد ، وهو بطرس ويأمره ان يرعى خرافه ومع انه منح لجميع الرسل بعد قيامته سلطانا متساويا بقوله لهم

- كما ارسلني الاب ارسلكم انا ولما قال هذا نفخ و قال لهم اقبلوا الروح القدس من غفرتم خطاياه تغفر له و من امسكتم خطاياه امسكت (يو ٢٠ : ٢٣) -

مع ذلك يوضح الوحدة المبتدأة من واحد جعل بدء هذه الوحدة فى سلطان المسيح الخاص ، فكل ما كان بطرس هو عينه ، كان ايضا فى الرسل الباقون ، لانهم نالوا الكرامة والسلطة مثل بطرس ، غير ان البداءة تنبعث من الوحدة لتتضح كنيسة المسيح واحدة .

فالذى ليس على الاتحاد مع هذه الكنيسة ألعله يستطيع ان يظن انه على الايمان ، والذى يقاوم ويضاد الكنيسة ألعله يثق بانه فى الكنيسة

فان بولس المغبوط اذ يعلم هذا الامر عينه ويبرهن سر الاتحاد بقوله

- جسد واحد وروح واحد كما دعيتم ايضا في رجاء دعوتكم الواحد رب واحد ايمان واحد معمودية واحدة ، اله و اب واحد للكل (افس ٤ : ٤ - ٦) -

٢٠ وحدة الكنيسة (القديس كبريانوس) ٤ ، ٥

فعلينا ان نتمسك بهذه الوحدة تمسكا ثابتا وندافع عنها ، لا سيما الاساقفة الذين لهم الرئاسة فى الكنيسة ، لكى يبرهن ان الكنيسة واحدة غير منقسمة ، ولا يخدع احد الاخوة بكذب ، ولا يفسد احد حقيقة الايمان بمعصية كفرية ، فان الاسقفية واحدة وكل واحد يملك قسما كاملا منها ، والكنيسة واحدة تنمو بخصبها ، وتمتد الى الكثرة)

واليك بعض فقرات من الرسائل التى ارسلها القديس كبريانوس لبعض الاساقفة بخصوص الشقاق الذى حدث بين افريقيا واسيا وبين البابا استفانوس الاول
(٢٥٤ – ٢٥٧ م) البابا ال ٢٥ لرومية ، بسبب عماد الهراطقة ، فانه بالنيابة عن مجمع افريقيا الذى كان قرر تحت رئاسه القديس كبريانوس فساد معمودية الهراطقة ، ووجوب اعادة تعميد الراجعين منهم كتب رسالة الى البابا استفانوس الاول :

قال **القديس كبريانوس** [٢١]
(اننا نرفع اليك ايها الاخ الحبيب لتقف على حقيقة الامور ، رعاية لرتبتنا العامة وكرامتنا المتبادلة ، وبرهانا للمحبة الخالصة ، والشركة ، ولنا الثقة بتقواك الحقيقى وايمانك ان كل ما هو تقى وحقيقى يكون حسنا عندك .
وقد علمنا ان بعضا لا يريدون ان يرفضوا ما يتعلمونه اول مرة ، ولا يمكنهم ان يغيروا عزمهم بسهولة ، بل انهم مع المحافظة على رباط السلام والاتحاد بين الاخوة يحافظون على خصوصيات ، ونحن ايضا لا نغصبهم فيها ، ولا نسن

٢١ رسالة ٧٢ (القديس كبريانوس)

شريعة لاحد ، لان كل رئيس حر بارادته فى سياسة الكنيسة ، وهو سيقدم للرب حساب عمله)

فلما لم يقبل بابا رومية احكام مجمع افريقيا ، وارسل يتهدد كبريانوس واساقفته بالقطع ، حيث
كتب **<u>القديس كبريانوس</u>** رسالة الى بومبيوس احد اساقفة افريقيا قال فيها [٢٢]
(اننا لا نجد فى مثل قرار الاسقف استفانوس لا فى الانجيل ، ولا فى الرسائل ، ولا فى اعمال الرسل ، وباطلا يقاومنا مستند على العادة ، وهو مغلوب من البراهين العقلية ، كأن العادة تعلو على الحقيقة ، او كأنه لا يجب ان نجرى فى الروحيات على ما اعلن من الروح القدس انه الافضل)

فجمع **<u>القديس كبريانوس</u>** مجمعا اخر فى قرطاجة قال فيه
(الان وقت ليقول كل واحد منا ماذا يعتقد فى هذا الامر عينه من دون ان نحكم على احد ، فى حقوق الشركة او نطرده ، وان كان يذهب مذهبا مخالفا ، لانه ليس فينا من يقيم نفسه اسقفا ، او يجبر الاخوة بخوف على ضرورة الامتناع .
لان كل اسقف له السلطان الذاتى فى حريته وسلطته الخاصة به ، كما يستحسن هو ، فكما انه لا يمكن ان يحاكم من اخر هكذا ليس له ان يحاكم اخر ، بل جميعنا نتوقع حكم ربنا يسوع المسيح الذى له وحده السلطان ان ينصبنا فى سياسة الكنيسة ، وان يحكم فى عملنا)

---

٢٢ رسالة ٧٥ (القديس كبريانوس)

قال **القديس كبريانوس** [٢٣]

(ان صديق الهراطقة ، وعدو المسيحيين يقول بانه يقدم كرامة لله ، ويظن بانه حرم كهنة الله المحافظين على حقيقة المسيح واتحاد الكنيسة ، فان كانت الكرامة لله تقدم على هذا الوجه ، وان كان خوف الله والشئ القانونى يحفظ من حرم كهنته على هذه الصورة ، فلنرم سلاحنا ، ولنمد ايدينا الى السبى)

قال **القديس كبريانوس** [٢٤]

(بما انك اردت ان نرسل اليك اجوبة اخينا استفانوس عن رسائلنا ، لتقف عليها فقد ارسلت اليك صورة جوابه ، الذى عندما تقرأه انتبه الى ضلاله باجتهاده فى الدفاع عن الهراطقة ضد المسيحيين وضد كنيسة الله) .

---

٢٣ رسالة القديس كبريانوس الى بومبيوس عن استفانوس بابا رومية

٢٤ رسالة القديس كبريانوس الى كويندس

٣- شهادة القديس اثناسيوس البابا ال٢٠ للاسكندرية (٢٩٥ – ٣٧٣ م) والمجمع السرديقى

تنقسم الى ثلاثة وجوه :

١- خطاب البابا اثناسيوس ومجمع الاسكندرية الى بابا رومية .

٢- خطاب يوليوس الى مجمع انطاكية الاريوسى .

٣- قوانين مجمع سرديكى .

١ خطاب البابا اثناسيوس ومجمع الاسكندرية الى بابا رومية

قال الكاتب (يوجد خطاب من البابا اثناسيوس واساقفة مصر الى البابا مرقس (٣٣٦ م) البابا الـ٣٤ لرومية ، يدعونه فيه بهامة الكنيسة الجامعة الكاثوليكية وفى ختامه يدعون كنيسة رومية ام ومعلمة كل كنائس الارض)

نجيب :

التاريخ لم يذكر لنا انها حصلت مخابرة بين اساقفة مصر والبابا مرقس ، بل المخابرة جرت بينهم وبين بابوات رومية :

يوليوس الاول (٣٣٧ ــ ٣٥٢) البابا الـ٣٥ لرومية

ليبيريوس الاريوسى (٣٥٢ – ٣٦٦ م) البابا ال ٣٦ لرومية

فيلكس الثانى الاريوسى (٣٣٥ - ٣٦٥ م)

اما البابا يوليوس فقد اجبر فى مجمع سيرميون (سنة ٣٥٧) على ان يمضى على قرار ايمان الاريوسية ، فلم يقبل فنفى ، ولما سئم من النفى قبل قرار المجمع الاريوسى الذى عقده الملك فى سيرميون (سنة ٣٥٨) ، ووقع باختياره عليه فاعيد الى كرسيه ، اما البابا ليبيريوس ، الذى نصب فى مدة نفى البابا يوليوس الاول ، ولما رجع البابا يوليوس الاول من نفيه ، ظل الاثنين يسوسان الكنيسة معا

٢

خطاب البابا يوليوس الى مجمع انطاكية الاريوسى

والمخابرة التى جرت بين اسكندرية ورومية هى انه لما رجع البابا اثناسيوس الارثوذكسى الوحيد فى زمانه ، والفريد فى عصره من النفى الاول (بسبب مجمع صور الذى حكم عليه) بعد ما توفى قسطنطين الكبير ، حيث ابتدأ الاريوسيين يعقدون المجامع ضده ، ويقدمون عليه شكاوى مثل انه رجع الى كرسيه من غير قرار مجمع

وسعوا ان يستميلوا البابا يوليوس الاول فلما وقف على شكواهم كتب للبابا اثناسيوس ، فانعقد مجمعا فى الاسكندرية ، وكتب منشورا الى اساقفة المملكة مفندا ما رشق به اثناسيوس من الدعاوى .

فارسل الاريوسيين سفراء الى رومية ، وارسل البابا اثناسيوس سفراء ايضا ، فعقد البابا يوليوس الاول مجمعا ليحكم بينهما ، وفى هذه الاثناء اجتمع مجمع اريوسى فى انطاكية حكم بخلع البابا اثناسيوس ، واقام بدل منه غريغوريوس الكبادوكى ، فهرب البابا اثناسيوس الى رومية ، وطلب حضور الاريوسيين فيها ، وعقد مجمع فكتب البابا يوليوس الى مجمع انطاكية يطلب اليه ان يحضر الى رومية ، فلم يجب المجمع دعوته ، واعتبرها تعديا وارسل يعاتبه على قبوله البابا اثناسيوس .

فاسرع محتجا عن قبوله اثناسيوس برسالة نصها

" اى شئ يوجب كدركم مما كتبناه لكم سوى اننا قدمنا نصيحة ان تجيبوا مجمعا ، ولهذا اجتمع الاساقفة فى مجمع نيقية الكبير ، وقد قبلوا ارادة الله ان تفحص اعمال المجمع السابق فى مجمع اخر ، فاحيطكم علما بانى وان كنت كتبت وحدى لكن الرأى لم يكن رأى وحدى بل رأى جميع اساقفة ايطاليا وسائر الذين فى هذه الجهات ، وانا لم ارد ان اجعل الجميع ان يكتبوا لكى لا يحصل ثقل من كثيرين ، وقد اجتمع الان اساقفة كثيرون ورائهم لاجل هذا الرأى الذى احرره لكم ، فالرأى رأى الجميع .

ايها الاحباء هل هذه احكام الكنيسة او قد اصبحت لا بحسب الانجيل ، لانها تأمر بالنفى والموت ، فانه لو حصلت منهم خطية لوجب ان يكون الحكم حسب القانون الكنسى اى ان يكتب لنا جميعا ، ليحدد الحق من الجميع ، لان المصابين كانوا اساقفة ، والكنائس المصابة كنائس ترأسها الرسل ، فكيف لم تكتبوا لنا فيما يخص مدينة الاسكندرية .

او تجهلون انها كانت عادة ان يكتب لنا اولا ، ومن ثم تعين الحقوق ، فقد قبلت البابا اثناسيوس لعدم ارادتكم انتم المشتكين عليه من ان تحضروا المجمع ، وقد كان الواجب انتم الذين اكتب لكم ان لا تتكروا من ان الكتابة انما صدرت للذين كتبوا لنا ، فانه اذا كان يقتضى ان يكتب لكم جميعا فكان من الواجب ان تكتبوا انتم ايضا معهم ، واذا كانت كتابتى انا وحدى لاولئك حركتكم ، فبالحق ذلك ان تتكدروا من انهم هم ايضا كتبوا لى انا وحدى "

والغربيون يعتمدون على عبارة " لوجب ان يكون الحكم حسب القانون الكنسى ، .. ، اى ان يكتب لنا جميعا ، ليحدد الحق من الجميع "

فخطاب البابا يوليوس ليس هو امر بل نصيحة ومحبة ، وانه فى قوله هذا لا يعنى عن نفسه وحده بل عن سائر الاساقفة شركاؤه ، فان الانطاكيين لما شعروا ان استدعائهم يفهم منه رئاسة وبخوه وعاتبوه ، فقبل ذلك واحتج عن نفسه بان الكتابة من المجمع لا منه وحده .

واثمرت الكتابات واجتمع المجمع فى رومية وبرر البابا اثناسيوس ، ثم اتفق ان اساقفة كثيرين من الشرق حضروا الى انطاكية لتكريس كنيسة ، فعقدوا مجمعا استمر ثلاث سنين وسنوا خمسة وثلاثين قانون صدقت عليها الكنيسة فيما بعد ، وحكموا على بدعة اريوس ، ولم يصرحوا بموافقة دستور مجمع نيقية ، فعقد مجمع فى ميلان ضد مجمعهم واثبتوا دستور مجمع نيقية ، فانشقت الكنيسة الى شطرين .

٣ قوانين مجمع سرديكى

فرأى الملكان قسطانس وقسطانديوس ان يعقدا مجمعا مسكونيا فى سرديكى من اجل الانشقاق ، ولما اجتمع الاساقفة ، طلب الغربيون ان يكون اثناسيوس عضوا فى المجمع ، فلم يوافق الشرقيون ، وانشقوا وذهبوا الى فيلبى ، وعقدوا مجمعا ضد الغربيين حكموا فيه على اثناسيوس ووافقوا على ما قرره مجمع انطاكية .

ولكن مجمع سرديكى اثبت دستور مجمع نيقية ، ومنحوا للبابا مكأفاة على ما اظهره من الثبات على الايمان القويم فى القوانين ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ .

قال الكاتب (ان قوانين مجمع سرديكى رقم ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، تؤيد مبدأ سلطة البابا على الكنيسة)

الجواب :

١

اذن سلطة البابا ليست بحق الهى ، لانها ليست سلطة قائمة منذ تأسيس الكنيسة ، بل ابتدأت بفم اوسيوس اسقف اسبانيا بقوله

فى القانون التاسع ، ان كنتم تستصوبون فنكرم ذكر بطرس الرسول بالمحبة ، وليكتب الى يوليوس اسقف رومية .

وفى القانون الخامس ، اذا قامت شكاية على اسقف ، ان يلتجئ الى اسقف كنيسة رومية .

فلو كان لسلطان البابا اثر فى الكنيسة ، اما كان يقول كما كانت تقول المجامع ، اننا نحفظ ما وصل الينا ، او نحدد ، او نسن ما تسلمناه ، ولكن اوسيوس اقترح ذلك بناء على استحسان الاساقفة الذى يدل على انه لم يسبق له ذكر .

٢

القانون التاسع ، فانه من جهة يشهد بان اوسيوس كان المقترح فى المجمع اذا يقول ، كما سبقت وقلت ، ويوضح ايضا ان امتياز الاساقفة بعضهم عن بعض ليس هو الا ظاهرى مبنى على امتياز المدن والقرى ، وقربها من مركز الحكومة ، وقد اعطى لكل اسقف قريب منها ، ما اعطاه للبابا ايضا اى ان يستمدوا مساعدته لديها ، والعجيب ان اوسيوس عند ذكره اسم يوليوس لم يقل سيدنا ، ولا رئيسنا ، ولا معلمنا ، ولا حاكمنا ، بل قال اخينا الحبيب ومثيلنا فى الاسقفية يوليوس بابا رومية .

٣

ان حق استئناف دعاوى الاساقفة ، هو ليوليوس وحده ، فانه كوفئ بذلك لمقاومته الاريوسية ، ومحاربته اياها فحصل على ذكر حميد فى الكنيسة دون سواه .

ولكن هذه المكأفاة التى منحها له المجمع لم تكن الا بالنسبة الى الغرب لان مجمع سرديكى انما كان مجمعا مكانيا غربيا ، ومن حقوق المجمع الاقليمى ان يسن لكنيسته ما يشاء ، فيصح ما منحه هذا المجمع للبابا على الكنيسة الغربية من جهة سياستها ، على مثال كل مجمع مكانى ، لان احكام المجامع المكانية تسرى على الكنيسة التى سنتها فقط ، واما القوانين التى تلزم الكنيسة كلها فهى التى تسنها المجامع المسكونية .

٤

ان كل ما يعمل ، لا يصح بغير رأى البابا ، فتكون قرارات المجامع المسكونية والاقليمية الكثيرة التى جرت بغير رأى البابا واطلاعه لاغية ، ولكن قد جرت احكام مجامع كثيرة قبل هذا المجمع فى الشرق والغرب بغير اطلاع البابا ، وهى مقبولة ومعتبرة وقراراتها مرعية ، ومن رسالة البابا يوليوس الاول للانطاكيين قد تثبت ان المجمع انما يثبته مجمع اخر وليس البابا ولا البطريرك .

قال الكاتب (قال الارشمندريت جراسميوس مسرة [25] نقلا عن المؤرخين صوزمينوس وسقراط ، انه يوجد قانون كنسى يذكر ان ما يعمل بلا رأى اسقف رومية لا يصح)

الجواب :

لا يوجد فى القوانين نص بهذا المعنى سوى ما ذكر فلا يقضى به ، والحاصل ان صوزمينوس قد اخطأ فى تاريخه ، فانه بدلا من ان يذكر ان البابا سيلفسترُس الأول (٣١٤ –٣٣٥ م) البابا ال ٣٣ لرومية لم يحضر الى مجمع نيقية لشيخوخته ذكر انه البابا يوليوس الذى قام على الكرسى بعد المجمع باثنى عشر سنة .

كما اننا نستنتج من تاريخ اثناسيوس والاريوسية ، ما ينفى رئاسة بابا رومية :

١

لما حكم مجمع نيقية على اريوس ، وطلبوا من الملك نفيه لم ينتظروا لتنفيذ ذلك امر البابا ، ولما رجع اريوس رجع بأمر الملك لا بأمر البابا ، ولما رفض البابا اثناسيوس قبول اريوس لم يستأذن البابا ، ولا استند على سلطان البابا بل على سلطانه الخاص

٢

لما شكى الاريوسيين البابا اثناسيوس ، لم يرفعوا شكواهم الى البابا بل الى الملك ، والملك لم يحل الدعوى الى البابا ، بل نظرها وبرر اثناسيوس ، واعاده الى كرسيه ، ولما اجتمع مجمع صور ، وحكم على البابا

٢٥ تاريخ الانشقاق (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى)

اثناسيوس ، لم يستأنف القضية عند البابا بل عند الملك ، والملك جمع مجمعا اخر بدون ان يسأل بابا رومية ، ولما حكم على اثناسيوس لم يستأنف حكمه عند البابا

٣ لما قبل مجمع اورشليم اريوس ، وارسلوه الى الاسكندرية وطرده اهلها ، لم يستشر المجمع او اهل اسكندرية البابا ، ولما اجبر الكندروس بطريرك القسطنطينية على قبول اريوس لم يستند على وجوب الاستئذان من البابا بل احتمى بالله وحده ، وذلك دليل على ان سلطانه مساو لسلطان البابا ، ولا يعلوهما الا سلطان الله وحده .

٤ لما رجع اثناسيوس من النفى لم يستأذن قسطنطين الصغير من البابا بل ارجعه بأمره .

٥ لما اجتمع مجمع فى انطاكية ، وعزل البابا اثناسيوس لم يطلب تثبيت عزله من البابا ، ولما تعرض البابا يوليوس بابا رومية للمجمع اعتبر تدخله خرقا للاصول والقانون ، فوبخه المجمع ، اما البابا فاعتذر واحتج عن نفسه ، انه تداخلا حبيا وان الحكم على اساقفة الكنائس الرسولية لا يصح الا من الجميع ، لا منهم وحدهم ، ولا منه بمفرده .

٦ لما اجتمع المجمع فى انطاكية لتكريس الكنيسة ، وسن ٢٥ قانونا ، اجتمع ضد ارادة البابا ، حتى ان مجمع ميلان رفض قراره بمعرفة البابا ومع ذلك قبلت المجامع المسكونية قوانينه واعتبرها الشرق والغرب .

٧

لما اجتمع مجمع سرديكى كان بأمر القيصرين ، ولما اعيد البابا اثناسيوس الى كرسيه اعاده القيصر ، ولما جمع مجمعا عليه واجبر المجمع على ان يمضوا ضد البابا اثناسيوس ، كان من الذين مضوا هم نواب البابا .

٨

لما وقع البابا ليبيريوس على الحكم ضد اثناسيوس اول مرة دون اختياره وثانى مرة باختياره ، لم تمنعه عن ذلك العصمة والرئاسة الموهومتين .

واليك بعض فقرات من الرسائل التى ارسلها البابا اثناسيوس الرسولى

قال **البابا اثناسيوس الرسولى** فى رسالته الى الانطاكيين

(ان الكنيسة فيها رؤساء كثيرين متساوون فى الكرامة ، يقودهم رئيس واحد هو ربنا يسوع المسيح ، .. ، ان الذين يحرمون دعوة اريوس ، ويوافقون ايمان مجمع نيقية ، تحق لهم الشركة فى الكنيسة ، ولا يطلب منهم شئ غير ذلك)

قال **البابا اثناسيوس الرسولى** فى احتجاجه عن هربه

(انهم لم يشفقوا لا على اوسيوس المعترف العظيم ، ولا على اسقف رومية ، ولا على اساقفة كثيرين من اسبانيا ، وفرنسا ، ومصر ، وليبيا وجهات اخرى)

قال **البابا اثناسيوس الرسولى** فى رسالته الى المتوحدين

(ان مشايخ الشعوب ، ومعلمى الايمان يطردون ، والاريوسيين يدخلون الكنائس فلما نفى البابا ليبيريوس (٣٥٢ – ٣٦٦) البابا ال ٣٦ لرومية ، وكابد اوسيوس العظيم ابو الاساقفة ما لايحصى من الوشايات الكاذبة ، .. ، اسقف رومية ليبيريوس طلب الى القيصر ان يجمع مجمعا ، وسقط فى الاريوسية ، ومضى على قرارات المجمع ، اما الاسقف اوسيوس فقال للملك ، ان الله سلمك مملكة ، وائتمنا نحن على الكنيسة)

قال **البابا اثناسيوس الرسولى** فى منشوره الى الاساقفة الارثوذكسيين

(ان خبر الايمان الرسولى ، لم يزال محفوظا عند اكثر الشعوب واكثر الاساقفة)

قال **البابا اثناسيوس الرسولى** عن الاساقفة المنفيين

(ان صبروا وكابدوا كل مصيبة ، لكى لا يروا الاحكام من اجل اثناسيوس)

قال **البابا اثناسيوس الرسولى**

(ان الاساقفة التسعين الذين فى مصر وليبيا كتبوا للاساقفة الافريقيين يقولون " ان ما كتب حبيبنا فى الخدمة داماسوس اسقف رومية العظيمة ، والاساقفة الكثيرين الذين اجتمعوا معه وهو كاف ، ولا اقل منه من المجامع الاخرى الملتئمة فى فرنسا وايطاليا فى الايمان الصحيح الذى منحه المسيح ، ونادى به الرسل ، وسلمه الاباء الذين اجتمعوا فى نيقية من كل المسكونة ")

٤- شهادة القديس باسيليوس (٣٢٩ - ٣٧٩ م)

ان الارثوذكسية فى ايام هذا القديس كانت قلقة ومضطهدة من الاريوسيين وملوكهم ، وكان هذا العظيم احد المعضدين الكبار للارثوذكسية برسائله ومواعظه ومع انه كان فى امكانه ان يصد كل المعاندين له ، الا انه اراد ان يضاعف المساعدة للكنيسة من اماكن اخرى فكتب يطلب معاونة من الكنائس الاخرى ومن ضمنهم البابا اثناسيوس الذى سماه ابا وسيدا فارسل اليه القس بطرس مساعدا .

كتب **القديس باسيليوس** للاساقفة الغربيين الذين منهم الاسقف امبروسيوس وقال له

(يا رجل الله حيث ان الله اعطاك الكرسى الرسولى ، فجاهد جهادا صالحا اصلح ودبر سقم الشعب ان كان يوجد فيه مرض تعليم اريوس)

كتب **القديس باسيليوس** للبابا داماسيوس الأول (٣٦٦ -٣٨٤م) البابا ال ٣٧ لرومية ، واساقفة كثيرين ، ومن جملة اساقفة شرقيين

(الى الاخوة الكلية طهارتهم المتساوين معنا فى الخدمة الاسقفية فى ايطاليا وفرنسا)

وبعدما كتب لهم جملة رسائل ولم يحضر احد كتب يلوم تشامخ البابا قائلا (اما طريق رومية فلا اعلم كيف لم يخبر احد انها فى الشتاء لا تسلك ، بما ان البلاد من القسطنطينية الى حدودنا مملوءة من الاعداء ، وان اقتضى الامر للسفر بحرا فالوقت يساعد انما اذا كان الاخ الاسقف غريغوريوس الجزيل وقاره يرضى بالسفر والسعى فى امور مثل هذه ، على انى لا ارى من يسافر معه ، واعرف

ان لا خبرة له مطلقا فى امور الكنيسة ، وان مقابلته تكون جليلة وذات قيمة كثيرة لو كانت لرجل ذى معروف ، ولكن ما دامت لرجل مترفع لا يستطيع ان يسمع الناطقين له بالحقيقة)

قال **القديس باسيليوس** فى رسالة الى اقسابيوس اسقف سميساط
(فانك انت نفسك قد اجتمعت بالذين من رومية ، وقد حدثنى الاخ دوروثاوس بكل الامور ، .. ، فيتردد بذهنى ما قاله ديوميدس ، ليتك لم ترج لان الرجل متصلف ، وكبيعة الاخلاق المتصلفة انها كلما لوطفت كلما ازدادت تشامخا ، فانه اذ تعطف الرب الرب علينا ، فالى اى شئ اكثر من تعطفه نحن نحتاج ، ولكن اذا استمر غضب الله فماذا تكون مساعدة الغربيين ، فانهم والحق يقال ليسوا على شئ من العلم ، ولا يطيقون ان يتعلموا ، وانهم يفعلون ما كانوا قبلا يفعلونه على ماركلس اذ انهم يخاصمون الذين يقولون الحقيقة ، ويثبتون الهراطقة بانفسهم ، على انى مع قطع النظر عن الشكل العام كنت اريد ان احرر لهامتهم لا فى الامور الكنسية بل بوجه اجمالى فى انه لا يجب التعدى علىالمنحطين من المحن ولا الظن بان الكبرياء رتبة ، لانه خطية تكفى لان تجعل عداوة مع الله)

فاية سلطة ورئاسة بابوية تستنتج ايها الكاتب من اقوال هذا القديس العظيم ، فان كان من رسائله الاولى فهى ليست للبابا بمفرده ، وان كان من ما بعدها فهى بعكس هدفك ، وماذا تفعل لو وقفت على الاتى

قال **القديس باسيليوس** عن القديس غريغوريوس اسقف قيسارية الجديدة

(توفى الانسان الذى كان مجد الكنائس ، وعمود الحق وثباته ، وقوة الايمان بالمسيح ، الانسان الذى لم يقدر عليه جهد الاعداء ، حارس قوانين الاباء الذى اظهر فى نفسه شبه الكنيسة الاصلية المسلمة اليه ، الذى رتب اساسا للكنيسة وطيدا من البدء ، ....)

٥- شهادة القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس النزينزى (الناطق بالالهيات) (٣٣٠ ــ ٣٩٠ م)

اننا نفترض ان الشهادة التى اوردها الكاتب عن هذا القديس صحيحة ، فهى لا تفيده ، لانها لا تخرج عن كونها مدحا قال مثلها لجملة اساقفة وفى مقدمتهم البابا اثناسيوس الرسولى

قال **القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس** عن البابا اثناسيوس الرسولى
(فلما تربى وتأدب هذا التأديب بحسب ما كان ينبغى ان يتأدب به من كان عتيدا ان يتقدم على شعب ويتولى امر جسد المسيح العظيم ، بحسب ما كان من رأى الله وتقدم علمه الذى يضع اساسا لقواعد الامور من بعد ما رتب على هذا المنبر العظيم ، صار واحدا من المتقدمين الى الله ، قريبا من كل احد ، واهل للوقوف الطاهر والترتيب الالهى ، وجاز فى كل ما تحتاج الدرجة المتقدمة ، الذى اؤتمن على رئاسة الشعب ، وقولى هذا يجمع ويقدمه على سائر المسكونة ، ولست اعلم هل اخذ الكهنوت مكأفاة على الفضيلة ، ام ليكون معينا وحياة للبيعة ، فهذا كان لنا عندما كان اثناسيوس عمود الكنيسة حاضرا ، وهذا عرض لما توارى من اجل الاذى الوارد من الاشرار)

قال **القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس** فى مدح قيسرية
(مدينتا البهية ، لانها كانت القائد لى والمعلم لاقوالى)

قال **<u>القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس</u>** فى مدح القديس باسيليوس
(جعله الله مصباحا للكنيسة ، بهيا فى كل موضع مذكور ، محصى فى رتب القسيسية الطاهرة ، حيث انار به من مدينته قيسارية جميع المسكونة ، وصار لقوم سورا حصينا ، ومعقلا منيعا ، ولاخرين صخرة صلدة او نارا فى الشوك بحسب ما ذكره الكتاب ، ونغمته سارت الى جميع الارض ، وقوة كلامه الى اقطار المسكونة ، وكان كلامه وعلمه فى اللاهوت لى مركبا ، كان فى الرئاسة مقدما وللجيش قائدا ، فمن هنا اؤتمن على مفاتيح السماء ، قاسمونى مديحه وليقل كل واحد شيئا من احواله ، وشيدوا بذكر محاسنه)

قال **<u>القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس</u>** فى مدح القديس كبريانوس
(صار راعيا عزيزا ونفيسا ، لم تحدق به ونحوه البيعة فى القيروان ولا فى افريقيا فقط ، بل ايضا سائر بلدان الغرب والشرق والجنوب والشمال) .

٦- شهادة القديس ايرونيموس (جيروم) (٣٤٧ ــ ٤٢٠ م)

قال الكاتب ان **القديس ايرونيموس** قال فى رسالته الى البابا داماسوس
(انى فى شركة طوباويتكم اعنى مع كرسى القديس بطرس ، واعترف ان الكنيسة شيدت على هذه الصخرة)
فنجيب ان القديس ايرونيموس فضلا على انه غربى وتربى فى رومية وكان قسا وترشح للباباوية بعد داماسوس ، الا انه لا ينتج من قوله ان بطرس هو الصخرة وان البابا رأس الكنيسة ، فانه اورد الفاظ المسيح عينها ، وقد قال البعض انه مذكور فى اللاتينية اسم المسيح بدل بطرس .

لقد بين **القديس ايرونيموس** مساوة الاساقفة فى السلطان بقوله فى الرسالة التى بعث بها الى افاغروس
(اننا لا يجب ان نعتبر كنيسة رومية سوى كنيسة من كنائس العالم ، فانه حيث يكون اسقف سواء كان فى رومية او فى اوغوبيون او فى القسطنطينية او فى ريكيون او فى الاسكندرية او فى طانية له القدر عينه والكهنوت نفسه فلا قوة الغنى ولا دناءة الفقر تجعل الاسقف ساميا او حقيرا لانهم جميعا خلفاء الرسل)

قال **القديس ايرونيموس** فى تفسير سفرعاموس
(ان الصخرة هى المسيح الذى اعطى الرسل اسم صخور ايضا مثل نفسه ، قائلا انت بطرس وعلى هذه الصخرة ابنى كنيستى ، وكل من كان على هذه الصخرة فقوة العدو لا تقدر ان تمسه)

قال **القديس ايرونيموس** فى تفسير انجيل متى الاصحاح العاشر
(اننى اعرف ان هذه الصخرة اى المسيح ، بنى عليها الرب كنيسته ، وان من هذه الصخرة اشتق اسم بطرس ، والاساس الذى وضعه الرسول واحد اى ربنا يسوع المسيح ، فكنيسته على هذه الصخرة مبنية)

٧- شهادة القديس اغسطينوس (٣٥٤ ــ ٤٣٠ م)

قال الكاتب ان القديس اغسطينوس قال حكمت رومية على ضلال بيلاجوس
(نطقت رومية فانحسم الجدال)
وقال للدوناتست عن رومية
(ان هذا الكرسى هو الصخرة التى لا تقوى عليها ابواب الجحيم)

نجيب :
انه لا يفهم من العبارة الاولى شيئا يؤيد رئاسة وسلطة البابا ، لان بدعة بيلاجوس كان حكم فيها مجمع افريقيا بدون معرفة البابا ، واينوشنسيوس وان كان حكم اولا على بيلاجوس فى مجمع رومية ، واعتبره هرطوقيا ، الامر الذى دعا القديس اغسطينوس ان يقول ذلك الا ان زوسيموس البابا ال٤١ لرومية (٤١٧ ــ ٤١٨) الذى خلفه نقض ذلك وبرأ بيلاجوس ورفيقه كلستينوس من الهرطقة ، وبعث رسالة بكت بها الافريقيين فاقاموا عليه الحجة ، وعقدوا مجمعين احدهما وهو الاكبر برأى القديس اغسطينوس ومشورته وفى جميعهما اثبتوا الحكم على بيلاجيوس ، وكان فى الاخير نواب البابا فوقعوا على ذلك الحكم .
والعبارة الثانية تخالف مبدأ الكاتب ، فالصخرة هنا هى الكرسى ، وفى مطلع الشهادة ان الصخرة هى الكنيسة ، فاذا الصخرة ليست واحدة بل صخرات كثيرات وهذا يخالف على خط مستقيم دعوى الرئاسة .

٨- **شهادة القديس كيرلس الاول (٤١٢ – ٤٤٤ م)**
البابا ال ٢٤ للاسكندرية

اورد الكاتب عبارتين للبابا كيرلس ، الاولى من رسالته الى البابا كلستينوس ال٤٣ لرومية (٤٢٢ ــ ٤٣٢) حيث يستشيره فى ما يعمله من نحو نسطور ، والثانية من رسالته الى يوحنا بطريرك انطاكية حيث يطلب منه ان يخضع لحكم سنودس رومية ، ومن العبارتين لا تنتج الرئاسة ، لان طلب الانسان رأى الثانى واستشارته لا يقضى عليه بسلطة الاخر ، بل يدل على المساواة فيها ، وطلب البابا كيرلس من البابا يوحنا بطريرك انطاكية ليس الرضوخ لحكم البابا بل لحكم المجمع الذى كان يرأسه البابا .
واليك رسائل القديس كيرلس :

قال **القديس كيرلس** فى اعمال مجمع افسس لاكليروس القسطنطينية
(ان المجمع يطهر الكنيسة)
قال **القديس كيرلس** فى رسالته الى كلستينوس
(ان الايمان الحقيقى تؤيده شهادة جميع اساقفة وشعوب المسكونة ، وان سكان القسطنطينية ينتظرون مساعدة المعلمين الارثوذكسيين .
كان يمكننى ان اكتب لنسطور اننا مادمنا على هذا التعليم لا نستطيع ان نشترك معه ، ولكنى لم افعل ذلك)

قال **القديس كيرلس** فى رسالته الى رهبان القسطنطينية

(انى لا اعطى نوما لعينى ، ونعاسا وراحة لصدغى الى ان اجاهد الجهاد فى سبيل خلاص الجميع ، .. ،هذه الكتابة مرسلة منا ومن كلستينوس اسقف رومية)

قال **القديس كيرلس** فى رسالته الى الملكين يقر ان مجمع رومية كان برئاسة كلستينوس ، ومجمع الاسكندرية كان برئاسته

(ان بطرس ويوحنا متساويان فى الكرامة لانهما رسولان وكلاهما تلميذان قديسان)

قال **القديس كيرلس** لنسطور

(يجب ان ترى وتعلم مثلنا نحن اساقفة ومعلموالغرب والشرق ورؤساء الشعوب لان الايمان العام هو الذى يوافقه جميع الاساقفة الارثوذكسيين فى الغرب والشرق ، .. ، اننا نحن والمجمع المقدس المجتمع فى رومية العظيمة برئاسة اخينا وشريكنا فى الخدمة الاسقف كلستينوس الجزيل بره وتقواه ، نقيم الحجة عليك بهذا الكتاب الثالث ، وننصحك ان تبتعد عن العقائد الرديئة المعوجه التى تعتقدها وتعلمها ، وان تختار عنها الايمان القويم المسلم الى الكنائس منذ البدء ، بواسطة الرسل والمبشرين القديسين ، الذين كانوا معاينى الكلمة وخدامه)

الباب الثامن

الباب الثامن

فى فحص اعتقاد الثلاثة مجامع المسكونية

١- مجمع نيقية

اورد الكاتب القانونين ٣٧ ، ٤٤ المنسوبين لمجمع نيقية ، وبنى عليهما صحة دعواه للرئاسة الموهومة ، وقد قلنا ان مجمع نيقية لم يسن قانونا بهذا المعنى ، ويثبت ذلك من :

١

قوانين الرسل (القانونين ١٤ ، ٣٥) :

القانون ١٤ (يصرح ان كل بطريرك مستقل بسياسة اساقفته)

" يجب على اساقفة كل امة ان يعرفوا الاول فيهم ، ويحسبوه رأسا لهم ، ولا يعملوا عملا زائدا بغير رأيه ، فكل واحد يعمل ما يتعلق بابروشيته وبما يتبعها من البلاد ، ولكنه هو ايضا لا يعمل شيئا بغير رأيهم جميعا ، اذ هكذا يكون الوفاق ، ويتمجد الله بالرب فى الروح القدس ، الآب والابن والروح القدس "

القانون ٣٥ " لا يجسر اسقف على عمل رسامات خارج حدوده فى المدن والبلاد غير الخاضعة له "

٢

قوانين مجمع نيقية العشرين (القوانين ٤ - ٧)

القانون الرابع (حيث يستحيل ان يناقض المجمع نفسه)

" ينبغى ان يقام الاسقف على الخصوص من جميع اساقفة الابروشية ، فان كان هذا عسير اما لضرورة شديدة او لبعد المسافة ، فلابد من اجتماع ثلاثة معا ، بعد اشتراك الغائبين فى الاصوات بموافقتهم كتابة وحينئذ تتم الرسامة ، اما تثبيت الاجراءات فمعنى فى كل ابروشية بالمتروبوليت "

القانون الخامس
" راينا حسنا ان تعقد مجامع فى كل ابروشية مرتين فى السنة ، لكى تفحص مثل هذه المسائل ، باجتماع عمومى من جميع اساقفة الابروشية "

القانون السادس
" لتحفظ السنة القديمة التى فى مصر ، وليبيا والخمس مدن ، بان تكون السلطة على هؤلاء كلهم لاسقف الاسكندرية بما ان هذه العادة مرعية للاسقف الذى فى رومية ايضا ، ومثل ذلك ليحفظ التقدم للكنائس فى انطاكية ، وفى الابروشيات الاخرى ، وبالاجمال ليكن واضحا ان كل من صار اسقفا بغير رأى الميتروبوليت قد حكم المجمع الكبير انه لا يجب ان يكون اسقفا ، واما اذا قام اثنان او ثلاثة عن عناد شخصى لصوت الجميع العام رغما عن كونه مصيبا وموافقا للقانون الكنسى فليعمل بصوت الاكثرية "

القانون السابع
" بما انها جرت العادة والتسليم القديم ، ان يكون الاسقف الذى فى اورشليم ذا كرامة ، فلتكن له التبعية فى الكرامة مع المحافظة على رتبة الميتروبوليت الخاصة بها "

فواضح ان هذه القوانين تثبت ان لكل بطريرك استقلاله فى دائرة رئاسته بحسب التسليم القديم ، والعادة الاصلية الجاريين فى الكنيسة منذ العصر الرسولى ، وان بطريرك رومية له كما لهؤلاء البطاركة الاخرين بغير زيادة ولا نقصان .

٣ قوانين مجمع سرديكا

حيث منحت البابا يوليوس الاول ، نظرا لثباته على الايمان ، ومحاربته الهراطقة مكأفاة حق استئناف الحكم على الاساقفة الغربيين فقط ، لان المجمع كان فى الغرب وهو اقليمى لا مسكونى ، حيث ان هذا الحق لم يكن معروفا سابقا .

ومن المعلوم ان مجمع سرديكيا كان بعد مجمع نيقية بمدة ، فلو كان لمجمع نيقية قوانين كما يدعى الكاتب لاستند البابا يوليوس مشورته على احكام مجمع نيقية ، وجعلها حكما لا رأيا ولا استحسانا كما فعل

٤ البابا زوسيموس كان ادعى على مجمع افريقيا الذين عددهم يزيد عن ٢٢٠ اسقف عن وجود هذه القوانين ، فطلب المجمع نسخ من مجمع نيقية الصحيحة من المراكز المشهورة ، التى هى الاسكندرية والقسطنطينية وبعد فحصها رفضوا دعوة هذا البابا واسلافه فاقتنعوا .

٥ وقوع الريب والشك من جميع الكنائس والمؤرخين المنتقدين ليس بهذين القانونين (٣٧ ، ٤٤) ، بل بالقوانين التى تعدت العشرين قانونا الثابتة التى اجمعت عليها حتى الجمعيات البروتستانتية .

وقد اخذنى العجب حين اعدت النظر على تلك القوانين ، فوجدت مكتوبا على هامشها انها من مجمع نيقية الثانى ، والقوانين التى تليها التى تختص بالديارات من مجمع نيقية الثالث .

فقلت لا عجب اذا كان لا اصل لهذه ولا لتلك ، ولكن هذا لا يمنع احترامها وقبولها لان جميعها – ماعدا التى تقضى بالرئاسة الموهومة – تفسر او تكرر وتعيد القوانين الرسولية والمجمعية ، ونسبتها لمجمع نيقية تزيدها اعتبارا ، واجلالا ، واحتراما .

٢- مجمع القسطنطينية

ان هذا المجمع لا يثبت للكاتب دعواه بمقدار ما ينفيها ، فان مجمع القسطنطينية انعقد بغير :

١- معرفة البابا ولا رأيه .

٢- لم يحضره هو ولا نواب من قبله .

٣- لا تليت رسالة منه نيابة عنه حسب عادة الاساقفة الغائبين .

ومع ذلك وافق البابا وكل الكنيسة الغربية على اعماله ، وكان ولم يزل الكل يعترف بانه مجمع مسكونى وان احكامه صحيحه .

وهذا يثبت ما اشرنا اليه عدة مرات بان سلطان المجامع يعلو على جميع سلطان الاساقفة الشرقيين والغربيين .

وقد سن هذا مجمع القسطنطينية سبعة قوانين مجموعة فى بعض نسخ فى اربعة قوانين ، وهى تبين ان تقدم بعض المراكز الاسقفية على غيرها ، هو بحسب تقدم الهيئة الحاكمة الموجودة فى تلك المراكز فقط فليس هو تقدم دينى بل مدنى .

فانه بعد ما كان بطريرك الاسكندرية متقدما على بطريرك القسطنطينية ، جعل المجمع ان يكون بطريرك القسطنطينية نظير بابا رومية ، ودعوا القسطنطينية رومية الجديدة ، كما فى القانون ٢ ، ٣ :

القانون الثانى :

" لا يتعد الاساقفة الذين خارج ادارتهم على الكنائس التى خارج حدودهم ، ولا يشوشوا الكنائس بل وفقا للقانون .

لاسقف اسكندرية ان يسوس امور مصر فقط ، ولاساقفة الشرق ان يسوسوا الشرق فقط مع المحافظة على التقدم الذى فى قوانين نيقية لكنيسة الانطاكيين .
ولاساقفة اسيا ان يسوسوا امور اسيا فقط ، وللذين فى البنطس امور البنطس فقط وللذين فى تراكى ان يسوسوا امور تراكى فقط .
فلا يتعد اساقفة خارج ولايتهم لاقامة رسامات او مباشرة امور اخرى كنسية من دون ان يدعوا ، والمحافظة على القانون السابق تدوينه فى الادارات تقتضى صريحا ان يسوس احوال كل ابروشية مجمع الابروشية كما هو محدد فى مجمع نيقية ، واما كنائس الله التى خارج المملكة فيجب ان تساس حسب عادة الاباء المرعية "

القانون الثالث :

" اسقف القسطنطينية فليكن له التقدم فى الكرامة بعد اسقف رومية لكونها رومية الجديدة "

فهذا القانون يؤيدان ان :

١- اسباب تقدم الاساقفة بعضهم على بعض انما هى امتيازات المراكز العالمية
٢- هذا التقدم بسيط يقبل التعديل وليس حق الهى
٣- هذا التعديل الذى طبق فى المجمع بلا معرفة البابا ينافى رئاسته الموهومة
٤- يوجد فرق عظيم بين كون الانسان رئيسا ومتسلطا وسيدا وملكا ، وبين كونه متقدما فى الاكرام ذلك التقدم البسيط الممكن تغييره
٥- قبول البابا لاحكام هذا المجمع المسكونى الذى تم بغير وجوده دليل على ان سلطته لا تتجاوز حدود ابروشيته
٦- المجامع لها سلطان لا يعلو عليه سوى سلطان المسيح .

٣- مجمع افسس

سبب اجتماع هذا المجمع هو بدعة نسطور بطريرك القسطنطينية التى كانت موضوعها ان ١- المسيح شخصان ، واقنومان ، وطبيعتان
٢- العذراء ليست والدة الاله .

ومن تفصيل حوادث هذا المجمع ، انها لما اخذت هذه البدعة تمتد ، وقف فى طريقها الحاجز القوى ، والمانع المتين ، الا وهو نشاط البابا كيرلس الاول (٤١٢ –٤٤٤ م) البابا ال ٢٤ للاسكندرية ، فكتب ضدها اولا فى منشوره الفصحى ، وبعد ذلك تبادل الرسائل مع نسطور ، ولما لم تنفع نصيحته لهذا المبتدع ، عقد مجمعا فى الاسكندرية ، وعرض عليه جميع رسائله بهذا الخصوص فحكم مجمع الاسكندرية بصحتها .

ولما شعر البابا كيرلس بان نسطور بدأ يقوى حزبه فى الغرب ، ويسعى ان يستميل اليه البابا كلستينوس الأول (٤٢٢ – ٤٣٢ م) البابا ال ٤٣ لرومية ، بادر مسرعا وحرر عدة كتابات للبابا ولعدة اساقفة ، وافادهم ان الارثوذكسية فى خطر ، وبعث رسالة للبابا مع مندوب ، وامره ان ينظر ويفهم ان كان نسطور قد كتب للبابا فيقدم له
الرسالة ، وان كان لم يكتب فلا يعطيه الرسالة ففعل كذلك .

ولما اطلع البابا سيلستينوس الاول على الرسالتين عقد مجمعا فى رومية ، وعرض عليه الرسالتين فحكم المجمع بصحة تعليم البابا كيرلس ، واعتبر تعليم نسطور هرطقة ، فعمل بذلك قرارا يتضمن قطع نسطور ان لم يرجع فى مدة

عشرة ايام ، ووكل للبابا كيرلس اعلانه ، وكتب عدة رسائل الى اباء كثيرين من الشرق .

ولما وصلت كتابات بابا رومية ، كتب كيرلس لجماعة من الاساقفة ان يتوسطوا فى اقناع نسطور بالرجوع عن معتقده الوخيم ، فلم يزده ذلك الا عنادا ، فعقد كبرلس مجمعا اخر فى الاسكندرية وقع فيه على اثنى عشر فصلا ، ومعهم رسالة وارسلهم الى نسطور طالبا منه ان يترك مبادئه .

فكلف نسطور جماعة من الاساقفة الشرقيين الذين على رأيه ان يردوا على تلك الفصول فرد عليها :

١- اسقف سميساط

٢- اسقف كورش

٣- اسقف ايدسا .

ومن جهة اخرى طرد نسطور رهبانا كثيرين من القسطنطينية الذين خالفوه فى مذهبه ، فطلبوا من القيصر ان يأمر بعقد مجمع مسكونى لينصفهم من نسطور ، فامر بذلك وعين لانعقاد المجمع مدينة افسس فى زمن معلوم .

وحدث ان يوحنا بطريرك انطاكية واساقفة الشرق ونواب البابا تأخروا عن الحضور بعد الميعاد المقرر ب١٦ يوما ، وكان قد وصل كيرلس رسالة من الملك يأمر بعدم التأجيل ، فعقد المجمع اول جلسته قبل حضور المذكورين ، وكان مؤلفا من ٢٠٠ اسقف .

فدعى نسطور الى الحضور مرارا بواسطة اساقفة وانذرات كتابية ، فلم يحضر ، فحكم عليه بالقطع ثم قرأت :

١- رسائل كيرلس وبنوده الاثنا عشر

٢- رسالة البابا كلستينوس الأول الى نسطور
٣- قرار مجمع الاسكندرية ومجمع رومية .
فصدق المجمع عليهم ، وحكم ايضا على بدعة بيلاجوس وكلستينوس الذين حكمت عليهما مجامع افريقيا سابقا ، وحتم بان لا يسن قانون ايمان بخلاف دستور ايمان مجمع نيقية ، وحرم من يزيد عليه او ينقص منه شيئا .
فسخط نائب القيصر على المجمع ، وارسل اصحاب نسطور الى الملك رسائل طعن بالمجمع وبكيرلس ومطران افسس بنوع خصوصى ونسبوا اليهم الاستبداد والظلم ، ولما حضر يوحنا واساقفته الذين عددهم ٤٠ اسقف ، فاغتاظوا من سرعة انعقاد المجمع وحكمه على نسطور قبل بحثهم ، وطلبوا من اعضاء المجمع ان يعقد ثانيا وان يلغى ما قرره ، ويعيد فحص القضية من جديد .
ثم عقدوا مجمعا حكموا فيه على كيرلس ومطران افسس وعلى سائر الاساقفة ، وارسلوا عمل هذا المجمع الى الملك .
وفى هذه الاثناء حضر نواب البابا ، فانعقدت جلسة ثانية قرأت فيها رسائل البابا واعمال الجلسة الاولى .
ثم فى اليوم الثانى عقدت جلسة ثالثة ، فمضى النواب على كل الاعمال ، ثم عقدت جلسة رابعة باستدعاء البابا كيرلس ومطران افسس للنظر فى سبب قطعهما ، فدعى يوحنا مرارا ولما لم يحضر حكم المجمع بقطعه وقطع ٣٣ اسقف معه وبرأ البابا كيرلس ومطران افسس ، فكتب يوحنا ثانية الى الملك ضد المجمع ، وطلب ان يأمر بحضور ثلاثة اساقفة من كل جانب الى نيقوميدية ويعاد فحص القضية

فكتب الملك الى كيرلس ومطران افسس والذين معهم يوبخهم على تصرفهم وامر بان لا يبرح احد من افسس بل يجمع الاساقفة جميعهم فى مجمع واحد ، فارسل اليه كل من مجمع كيرلس وحزب يوحنا رسائل .

وحذرا من وقوع رسائل مجمع كيرلس فى ايدى يوحنا واساقفته سلموها لواحد يلبس لبس شحاذ ، وارسلوه الى رهبان واكليروس وشعب القسطنطينية ليقدموها الى الملك ، فلما وصلتهم الرسائل ذهبوا بها الى الملك باحتفال وطلبوا اليه ان يأمر بحضور نواب من المجمع ليفيدوه بالحال ففعل ، ولما مثل لديه النواب طاب خاطره على كيرلس

غير ان كونتا اسمه ايريناوس طعن بحق المجمع ، فاحتار الملك فيما يفعل ، فاقنعه اكاكيوس اسقف حلب بان ينفى نسطور وكيرلس ومطران افسس فتهدأ الحال .

فقام حزب كيرلس واقنعوا الملك بان يطلب سفارة من الحزبين ويسمع دعوى كل منهما فلما فعل الملك ذلك امر :

١- باعادة كيرلس ومطران افسس الى مقامهما واثبت عزل نسطور ، ونصب مكانه مكسيميانوس من حزب كيرلس

٢- ان يرجع الاباء الى اماكنهم

٣- سعى ليصلح يوحنا مع كيرلس فجمعهما فى نيقوميدية واصطلحا ، بان مضى يوحنا على الاثنى عشر فصلا ، وعلى حرم نسطور وموافقته على اعمال المجمع ، غير ان اساقفة الشرق لم يرضوا بذلك فانشقوا عن شركة يوحنا .

قال الكاتب (ان كتابة البابا كيرلس للبابا كلستينوس الأول بابا رومية ، وكتابة البابا كلستينوس الأول لنسطور دليل على رئاسة بابا رومية)

نحن ندفع ذلك بعدة براهين :

١

ان كيرلس لما بلغته بدعة نسطور لم يعرض امرها لبابا رومية ، بل حاربها بذاته :

فى منشوره الفصحى

ثم برسالته الى نسطور وللرهبان ولملوك ولاكليروس القسطنطينية

حيث قال ان المجمع يطهر الكنيسة .

٢

عقد كيرلس مجمعا فى الاسكندرية وبحث فى عقيدة نسطور ، بحسب قانون ١٣٥ لمجمع قرطاجة الذى يقضى بان كل اسقف له حق التداخل فى امور الابروشيات المجاورة اذا اهمل اسقفها ملاقاة البدع فضلا عن كونه منشئها ، قبل ان يكتب لبابا رومية ولاساقفه غيره .

٣

كيرلس لم يكتب لبابا رومية فقط بل لاساقفة كثيرين ، وانه لم يصرح للمندوب لن يسلم رسائله لبابا رومية الا اذا علم ان نسطور كتب له ايضا ، فكتابته لم تكن الا تحذير لبابا رومية من ان ينخدع من كتابة نسطور.

٤

كتابات كيرلس لا تنطبق ودعوى الكاتب حيث يقول

١- " الايمان الحقيقى تؤيده شهادة جميع اساقفة وشعوب المسكونة "

٢- ان سكان القسطنطينية ينتظرون مساعدة المعلمين الارثوذكسيين

٣- " كان يمكننى ان اكتب لنسطور انه مادام على هذا التعليم لا نستطيع ان نشترك معه ، ولكننى لم افعل ذلك "

٥

بابا رومية لم يحكم على بدعة نسطور ، بل مجمع رومية هو الذى حكم عليه واعطى له اجلا معينا .

٦

البابا كلستينوس الأول يعترف فى رسالته الى القسطنطينية بقوله

" ان بولس السميساطى قد اهاج مسألة ممقوتة ، وهو رئيس على كنيسة انطاكية ، ولكن قرار كهنة الكنيسة الجامعة اتحدت وامرت بقطعه "

وقال فى رسالته الى نسطور

" ان رأس الكنيسة هو المسيح "

قال فى رسالته الى بطريرك انطاكية عن نسطور

" لماذا لم يعترف بالايمان الذى يعترف به كنائس الرومانيين والاسكندريين والكنيسة الجامعة فى كل مكان ، فليكن مقطوعا "

وفى رسالته الى كيرلس يقول

" واذا قد اضيفت اليك سلطتنا ايضا ، فانت تستعمل بسلطان خلافتنا وتعلن هذا القرار بثبات "

٧

فى افتتاح المجمع قيل

" ان المجمع التأم بامر الملك ليحكم فى رسائل كيرلس و كلستينوس الأول ونسطور"

وعند الحكم على نسطور قيل

" اننا قد اضطررنا ضرورة من القوانين ومن كتابة ابينا الجزيل القداسة ومساهمنا فى الخدمة البابا كلستينوس الأول ، فبعد ان اذرفنا الدموع مرارا كثيرة اصدرنا الحكم عليه "

ومثاله قال اسقف قيصرصة الكبادوك لكيرلس

" ان كلى وقارك قد شرح لنا بالتدقيق ما حدث باختصار ، .. ، انا اوافق عليه قابلا الرأى نفسه من ابائى الاساقفة القديسين "

٨

رسالة البابا كلستينوس الأول التى ارسلها الى المجمع مع نوابه كان عنوانها

" السلام بالرب من البابا كلستينوس الأول للمجمع المقدس بافسس مجمع الاحباء الجزيل شرفهم ، فقد ارسلنا اخوتنا القديسين ومساهمنا فى الخدمة الاساقفة ، رجالا مختبرين وذوى نفس واحدة ليقوموا مقامنا ويحضروا الاعمال ويفيدونا ما يحدد منكم "

٩

لما قرأ المجمع الرسالة قال

" ان هذا الحكم لعادل ان البابا كلستينوس الأول بولس جديد ، وكيرلس بولس جديد ، فالمجمع كله يشكر البابا كلستينوس الأول حافظ الايمان ذى النفس الواحدة مع المجمع ومع كيرلس ، فلكلستينوس ولكيرلس وللمجمع وللمسكونة ايمان واحد

١٠

لما حصل خلاف بين اساقفة الشرق والمجمع ، لم يرفعوا دعواهم الى البابا كلستينوس الأول بل الى الملك .

١١

الملك لما تقدمت اليه الشكاوى لم يعرضها على البابا كلستينوس الأول بل نظرها بنفسه ، وقطع فيها حكما ، وسعى فى الصلح بين كيرلس ويوحنا .

قس على ذلك ان المجمع لم يعتبر هذا المدح صفة قانونية ، فان كيرلس رئيس المجمع قال

" ان التقارير التى جرت من الاساقفة ، ومن القس فيلبس صارت واضحة عندنا ، فانهم لفظوا بالقبول حالين محل السدة الرسولية وكل مجمع اساقفة الغرب "

وحرم نسطور قائلا

" اعرف نفسك انك نظرا لتعاليمك الباطلة ، وعصيانك القوانين ، وبناء على الشرائع الكنسية مقطوع من المجمع المقدس وغريب من كل درجة كنسية "

فلم يستند على سلطان البابا .

المراجع

١ - النذير فى الرد على البشير (الانبا ايسيذروس)
٢ - الخولاجى
٢ - تاريخ الانشقاق (الارشمندريت جراسميوس مسرة الرومى الارثوذكسى)
٣ - السنكسار
٤ - اللقان
٥ - الدفنار
٦ - ضد الهراطقة (القديس ايريناوس)
٧ - وحدة الكنيسة (القديس كبريانوس)
٨ - تاريخ المسيحية القديمة و الحديثة (موسهيم)
٩ - المجموع الصفوى (الشيخ الصفى من اولاد العسال)

بعض القديسين المذكورين فى الكتاب

القديس ايريناوس اسقف ليون بفرنسا تلميذ القديس بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول (١٤٠ – ٢٠٢ م)
ireneodilione



ايريناوس

أحد آباء الكنيسة ، قديسٌ ولاهوتيٌّ يونانيّ. تلميذُ القديس بوليكاربس

في عام ١٧٧ م أقيم أسقفاً على مدينة ليون في غالية (فرنسا).

في صراعه ضد الغنوصية، نجح إيريناوس في هدايةِ الكثير من أهل المنطقة إلى المسيحية.

هو أول بحث منظم في اللاهوت المسيحي، يهدف إلى تفنيد الهراطقة وتأكيد أولية كنيسة روما.

إيريناوس هو أول الشهداء المذكورين من قِبَل القديس غريغوريوس دي تور، الذي روى أحداث اضطهادهِ خلال عهد الامبراطور لوسيوس سيبتيموس سيفيروس، حوالي عام ٢٠٢ م

مؤلفاته [٢٦] :

١- ضد الهرطقات (Against Heresies) ١٨٠ م ينقسم لجزئين :

اصول وتفاصيل الغنوصية مع ذكر اسماء الهراطقة الغنوصيين .

يدحض فيه تعاليم الغنوصيين خاصة فالنتينوس وماركيون .

٢- المعرفة : ضد اليونانيين

٣- الانشقاق الى بلاستس

٤- الملكية الى فلورينوس

٥- شرح الكرازة الرسولية [٢٧]

الله والانسان

تاريخ اعداد الله البشرية للخلاص

التنبؤ عن المسيح بواسطة الانبياء

---

٢٦ http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/padri/ireneo/incarnazione.htm

٢٧ طبع هذا الكتاب بواسطة مؤسسة القديس انطونيوس فى اغسطس ٢٠٠٥ (د.نصحى عبد الشهيد ، د.جورج عوض ابراهيم)

القديس كبريانوس اسقف قرطاجة (٢٠٥ – ٢٨٥ م)
cipriano Cyprianus



قديس وأحد آباء الكنيسة. ابن عائلة غنية. معلّماً للبلاغة، حسب شهادة جيروم صار مسيحياً عندما كان عمره ٣٥ عاماً، بعد أن وزّع جميع ما يملك على الفقراء. سيمَ كاهناً وفي عام ٢٤٨ أو ٢٤٩ سيمَ أسقفاً على قرطاجة. بعدها بسنة بدأ اضطهاد ديقوس، وهكذا اضطر كبريانوس لأن يهرب خارج المدينة، بينما كان يتابع رعاية الكنيسة عن طريق الرسائل. عندما انتهت الأزمة كان عليهِ أن يواجهَ مشاكل عديدة في الكنيسة التي كانت منقسمة بشأن المرتدّين. هذا دفعهُ لكتابة "في المرتدّين" (*De Lapsi*) و"في وحدة الكنيسة" (*De unitate ecclesiae*).

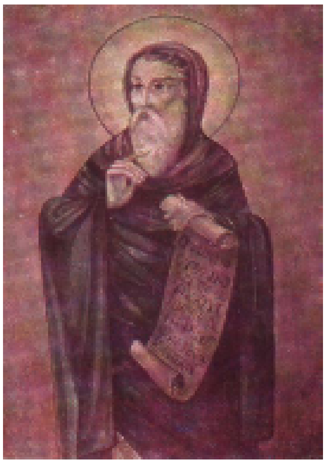
نحو عام ٢٥٥ ظهرت مشكلة شرعية معمودية الهراطقة، التي كان كبريانوس يعتبرها (بحسب الرأي السائد في كنيسة أفريقيا آنذاك)

باطلة، وبذلك كان ضد أسقف روما استيفانوس. ففي الواقع لم يكن الاختلاف واضحاً بين "معمودية هرطوقية" والمعمودية الممنوحة من قِبل هراطقة أو منشقين. لكن اضطهاد فاليريانوس قضى على الأسقفين قبلَ أن يجدوا حلاً لهذه المسألة.

توفي كبريانوس شهيداً بقطع رأسه في أيلول (سبتمبر) عام ٢٥٨ م.

يحتفل بتذكاره بحسب التقويم الروماني يوم ١٦ أيلول (سبتمبر).

القديس اثناسيوس البابا ال٢٠ للاسكندرية (٢٩٥ – ٣٧٣ م)
Athanasius



اثناسيوس

ولد أثناسيوس غالبًا في صعيد مصر من عائلة متدينة تقية حوالي عام ٢٩٧ م

مؤلفاته :

١– ضد الوثنيين : دعا فيه الوثنيين إلى ترك الوثنية

٢– تجسد الكلمة : عرض فيه فكرًا لاهوتيًا بأسلوب علمي عن التجسد الإلهي اللذين وضعهما قبل عام ٣١٩ م

٣– رسائل دفاعية: كان الغرض منها صد هجوم الأعداء أو مهاجمتهم

الرسالة العامة إلى الأساقفة: يحتج فيها على خلعِه (عام ٣٤٠).

رسالة عن قرارات مجمع نيقيا يدافع فيها عن قرارات المجمع.

الرسالة العامة إلى أساقفة مصر وليبيا (عام ٣٥٦).

الدفاع الموجّه إلى الامبراطور قسطنطين (عام ٣٥٧).
تاريخ الآريوسيين إلى الرهبان (عام ٣٥٨).
رسالة إلى سينودس رميني في إيطاليا وسلوقية (عام ٢٥٩).
إلى الأنطاكيين (عام ٣٦٢).
٤ رسائل إلى الأسقف سيرابيون.
٤- كتب تفسيرية ونسكية :
شرح المزامير.
عن البتولية.
حياة القديس أنطونيوس التي ترجمت إلى اللاتينية.
الرسائل الفصحية

القديس باسيليوس (٣٢٩ - ٣٧٩ م) BASIL

ولد في قيصرية الكبادوك عام ٣٢٩

كان باسيليوس أحد عشرة أطفال، خمسة بنين وخمس بنات، كان هو أكبر البنين، وقد مات أخ له في طفولته المبكرة وآخر في شبابه (نقراطيوس) .

بينما سيم الثلاثة الآخرين أساقفة :

١- باسيليوس أسقف قيصرية الكبادوك

٢- غريغوريوس أسقف نيصص (**St. Gregory of Nyssa**)

٣- بطرس أسقف سبسطية (**St. Peter of Sebaste**)

أما أكبر الكل فهي ماكرينا على اسم جدتها التي كان لها دورها الحيّ بحياتها التعبدية وأثرها الطيب على إخوتها .

تربى القديس باسيليوس على يديّ جدته ماكرينا في قرية بالقرب من قيصرية الجديدة في منطقة أنيسي Annesi على نهر الأيرس Eris . في هذه المنطقة شّيدت أمه أماليا هيكلاً على اسم الأربعين شهيدًا الذين استشهدوا في سبسطية .

ذهب بعيداً عن قيصرية الجديدة فتبعه بعض من الرجال حديثي السن الذين كانوا يفكرون في الحياة الرهبانية، فكتب القانونين اللذين اشتهر

بهما، وأسس بهما حياة الرهبنة في المشرق التي ما زالت باقية إلى وقتنا هذا، والتي كان لها تأثير كبير على الغرب. وفى خلال هذه الفترة أسس القديس باسيليوس عدة أديرة .

فى سنة ٣٦٤ م سيم كاهناً وفى سنة ٣٧٠ م سيم أسقفاً للعاصمة قيصرية.

وكان القديس باسيليوس أسقفا نشيطاً جداً ، فقد بنى المستشفيات للمرضى وأماكن ضيافة للمسافرين.

اشترك القديس باسليوس بقوة في الخلافات التي حدثت في هذا الوقت والتي كانت تتركز حول أريوس وتعاليمه واستمرت هذه الهرطقة سائدة لأن الإمبراطور فالنس دعّمها في الشرق، وتعرض القديس باسليوس الكبير لضغط هائل حتى يستسلم للإمبراطور والأريوسية ولكنه قاوم بشدة، وكان لكتاباته الكثيرة المتألقة في هذا الموضوع أثرها الكبير، حتى تم قهر هذه الهرطقة، وإسقاطها نهائيا في مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١ م.

مؤلفاته:

١- الكتب العقيدية :

خمسة كتب ضد أنوميوس

كتاب عن الروح القدس في ٣٠ فصلاً

٢- الكتب التفسيرية :

الأكسيمارسHexameron ، أي ستة أيام الخليقة في ٩ مقالات

١٧ مقالاً عن المزامير

تفسير الـــ ١٦ أصحاحًا الأولى لسفر إشعياء

٣- مقالات :

٢٤ مقالاً في مواضيع عقيدية وأدبية ومديح

مقالات عن الفردوس (مدينة الله) ، والآلام والتجارب والأحزان كأدوية شافية لنفوسنا تجعلنا مستحقين لمدينة الله

ثم مقالات عن الإيمان الحقيقي، وهى مقالات مختارة تقرب الإنسان إلى معرفة الثالوث القدوس والشركة معه ليستحق الدخول إلى مدينة الله .

٤- الرسائل :

٤٠٠ رسالة في مواضيع متنوعة تاريخية وعقيدية وأدبية تعليمية وتفسيرية وقوانين، ورسائل تعزية

٥- القداسات :

توجد ٣ قداسات باسمه، إحداهم تستخدمه الكنيسة القبطية

٦- الكتب النسكية:

القوانين الطويلة والقصيرة (الشائعة والمختصرة)

مقالتان عن دينونة الله، والإيمان؛ والأخلاقيات

القديس غريغوريوس الثاؤلوغوس النزينزى (الناطق بالالهيات) (٣٣٠ ـــ ٣٩٠ م)

Gregory Nazianzus the Theologian



غريغوريوس الناطق بالالهيات

ولد من عائلة مسيحية أرستقراطية، وكان مولعاً بالدراسة، فغادر إلى الإسكندرية وإلى أثينا لطلب العلم. نال سر المعمودية من والده أسقف مدينة نزينزا .

غريغوريوس كان معلم بلاغة في مدينته، وكان يعيش مع رفيقُ مرحلة دراستهِ في أثينا، باسيليوس الكبير .

سيمَ غريغوريوس كاهناً عام ٣٦٢ م من قِبَلِ أبيهِ الذي كان يحتاجهُ في الخدمة، لكن كان هذا خلافاً لإرادتهِ. ولرفضهِ هذا هرب إلى بونتو، لكنه عاد من هناك بعد أن وعى مسؤوليتهُ كراعٍ، وكتب فيما بعد "دفاعاً عن الهروب" يشرح فيه سبب هروبهِ.

عندما صار باسيليوس أسقفاً لقيصرية، عرض على صديقه غريغوريوس أسقفيَّة الكبادوكية، ومرة ثانية سيمَ غريغوريوس خلافاً لإرادتهِ لكنه لم يذهب أبداً إلى الكبادوكية بل بقي بجانب والدهِ يساعده في إدراة شؤون كنيسة نزينزا ، وبعد وفاةِ الأب اعتلى الابن مكانهُ.

في عام ٣٧٩ م دُعِيَ غريغوريوس إلى مدينة القسطنطينية لمحاربة بدعة الآريوسيين الذين نجحوا في الوصول إلى حكم تلك الكنيسة. غريغوريوس قبل هذه المهمة التي استغرقت سنتين . عاد عام ٣٨١ إلى نزينزا بسبب بعض الخلافات التي كانت تهدد وحدة الكنيسة وبقي هناك حتى وفاته.

مؤلفاته :

٤٥ عظة
٢٤٣ رسالة
اشترك مع القديس باسيليوس الكبير فى وضع الفيلوكاليا filokalia (باليونانية تعني "محبة الجمال") وهى مختارات من كتابات أوريجانوس
.العظات:

٤٥ عظة قدمها في أهم فترة في حياته من ٣٧٩ – ٣٨١م، حينما كان أسقفًا على القسطنطينية، جاذبًا أنظار العالم إليه

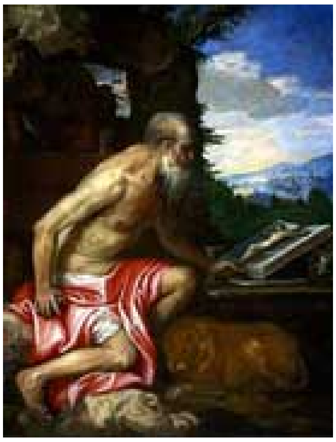
٢. القصائد الشعرية :

كتبها في أواخر حياته، في خلوته باريانزيم Arianzum لم يبق سوى ٤٠٠ قصيدة، في أحدها سجل لنا علة اتجاهه للشعر في أواخر حياته، ألا وهو إظهار أن الثقافة المسيحية الجديدة ليست أقل من الثقافة الوثنية بأية حال، ولأن بعض الهرطقات كالأبولينارية تستخدم القصائد في نشر أفكارها، لهذا استخدم ذات السلاح للرد عليها. جاءت بعض قصائده لاهوتية، والبعض سلوكية.

إحدى القصائد التي يتحدث فيها عن حياته الشخصية

٣. رسائله: أول مؤلف باليونانية ينشر رسائله، وذلك بناء على طلب نيكوبولس Nicobulusحفيد أخته جورجونيا. بغير قصد وضع نظرية "كتابة الرسائل"، إذ طلب أن تكون الرسالة قصيرة، وواضحة، ولطيفة (رقيقة)، وبسيطة

القديس ايرونيموس (جيروم) (٣٤٢ ــ ٤٢٠ م)
St. Jerome



القديس جيروم

وُلد حوالي عام ٣٤٢م، في مدينة ستريدونStridon

انفرد في برية خليكس جنوب شرقي إنطاكية لحوالي أربع سنوات تعلم فيها العبرية
عاد من البرية إلى إنطاكية عام ٣٧٧م، فظهرت مواهبه، لذا ضغط عليه البطريرك بولينوس ليقبل الكهنوت، وإن كان قد اشترط إيرونيموس عليه ألا يرتبط بكنيسة معينة، ليتفرغ لكلمة الله أينما شاء الله أن يدعوه.
سمع إيرونيموس عن القديس غريغوريوس النزينزي، فذهب إليه والتصق به لمدة عامين، وفي مجمع القسطنطينية المسكوني عام ٣٨١م لمع نجمه. وفي سنة ٣٨٢م رافق بولينوس بطريرك إنطاكية

وأبيفانيوس أسقف سلاميس بقبرص إلى روما، فاتخذه داماسيوس أسقف روما كاتبًا له، وأوكل إليه ترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية، وتسمى بالفولجاتا .

ذهب إلى مصر حيث الحياة الرهبانية في أوج عظمتها. في مصر التقي بالقديس ديديموس الضرير الذي كان يحبه .

زار كثير من الأديرة والتقى بعدد كبير من نساك منطقة الأشمونين بمصر الوسطى (التابعة لطيبة) ومنطقة وادي النطرون، وسجل لنا كتابه" تاريخ الرهبان" عن آباء رآهم والتقي بهم شخصيًا أو سمع عنهم من معاصرين لهم يعتبر من أروع ما سُجل عن الحياة الرهبانية في ذلك الزمن .

عاد إلى فلسطين يحمل في جعبته خبرة آباء نساك كثيرين، وهناك شيدت له باولا ديرين في بيت لحم عام ٣٨٦م أحدهما للنساء تسلمت هي إدارته، والآخر للرجال يرأسه القديس إيرونيموس قرابة ٣٥ عامًا، تزايد فيه حبه للدراسة والكتابة .

تنيح القديس في بيت لحم عام ٤٢٠م في مغارة المهد، وقد نُقل جسده إلى روما .

مؤلفاته :

قام بترجمة :

الكتاب المقدس الفولجاتا (ترجمة الكتاب المقدس من اللغة العبرية إلى اللاتينية. هذا لأن الترجمات اللاتينية التي كانت شائعة فى ذلك الوقت كانت قد اتّخذت الترجمة اليونانية السبعينية مرجعاً لها)

٧٨ عظة لأوريجينوس

كتب أوريجينوس الأربعة "عن المبادئ"

الرسائل الفصحية للبابا ثاؤفيلس الإسكندري

رسالة فصحية للقديس أبيفانيوس

مقال القديس ديديموس السكندري "عن الروح القدس

تفسير سفر الجامعة

بعض رسائل القديس بولس

إنجيل متى

سفر الرؤيا

تفسير سفر أشعياء

في تفاسيره حمل المنهج الإسكندري، مستخدمًا أسلوب العلامة أوريجينوس وطريقته الرمزية حتى بعد مقاومته له.

مشاهير الرجال

ضم ١٣٥ فصلاً مقدمًا في كل فصل عرض لسيرة كاتب مسيحي وأعماله الأدبية

سير الرهبان

كتابات جدلية

ضد يوحنا أسقف أورشليم

احتجاجه ضد روفينوس

ضد هلفيديوس (بخصوص دوام بتوليه العذراء مريم)

ضد جوفينيان

ضد البيلاجيين

القديس اغسطينوس (٣٤٢ ــ ٤٢٠ م)
St. Augstin



اغسطينوس

ولد أغسطينوس في ١٣ نوفمبر ٣٥٤م بمدينة تاجست من أعمال نوميديا بأفريقيا الشمالية ، وكان والده باتريكبوس وثنيًا فظ الأخلاق، أما والدته مونيكا فكانت مسيحية تحتمل شرور زوجها وحماتها بصبر عجيب.

مؤلفاته :

بلغت ٢٣٢ كتابًا

كتبه التاريخية :

اعترافات القديس اغسطينوس

الاستدراكات

مقالاته الفلسفية :

الرد على الأكاديميين

الحياة السعيدة

مدينة الله (٤١٢ –٤٢٦) : يضم هذا العمل اثنا وعشرين كتاباً:

العشرة كتب الأولى هي نقد لتعدد الآلهة

الاثنى عشر كتابا تبحث في نشوء وتطور الكنيسة (مدينة الله) جماعة الأبرار المُخلَّصين.

خلود النفس

حرية الادارة (٣٨٨–٣٩٥)

التعليم المسيحى (٣٩٧–٤٢٦)

في الموسيقى

أعماله الجدلية [٢٨] :

ضد اليهود والوثنيين

ضد أتباع ماني

فى المعمودية ضد الدوناتيين (٤٠١)

فى النعمة ضد بيلاجوس (٤١٥)

٢٨

http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/padri/agostino.htm

فى الثالوث (٣٩٩ –٤١٩)
ضد الأوريجانيين

التفاسير :
تفسير اسفار التكوين والمزامير والرسالة الأولى إلى يوحنا
الموعظة على الجبل
اتفاق الإنجيليين
تعليقات على الرسالة إلى أهل غلاطية والرسالة إلى أهل رومية
وإنجيل يوحنا .

القديس كيرلس عمود الدين (٣٤٢ ــ ٤٢٠ م)
St. Cyril I



كيرلس الكبير

ألحقه خاله البابا ثاؤفيلس بالمدرسة اللاهوتية بالإسكندرية لدراسة العلوم الفلسفية التي تعينه على الدفاع عن المسيحية ضد الهراطقة والمبتدعين، فتمكن من دراسة جميع العلوم الدينية والفلسفية، وتهذب بكل العناية الفائقة منذ الصغر وحتى تخرجه.

لم يكتفِ خاله بذلك بل أرسله إلى البرية في جبل النطرون إلى دير أبي مقار، حتى يتتلمذ على الأنبا سيرابيون تلميذ الأنبا مقاريوس الذي أوصاه بأن يقوم بتهذيبه بكل العلوم الكنسية والنسكية. ومكث بالفعل مع أستاذه مدة خمس سنوات في جبل نتريا، تمكن خلالها من التهام كتب الكنيسة وأجاد بإتقان كل علوم الكنيسة .

مؤلفاته [٢٩] :

تفسير انجيل يوحنا ، انجيل لوقا ، انجيل متى ، الرسالة الى العبرانيين ، الرسالة الى رومية .

كتابان ضد الآريوسية

كتابات ضد النسطورية : منها مذكرات وحرمانات وكتابات دفاعية ضد كتب يوليانوس الجاحد

تنيح بسلام في ٣ أبيب سنة ١٦٠ش الموافق ١٠ يوليو سنة ٤٤٤م

---

٢٩ http://www.christusrex.org/www١/ofm/١god/padri/cirillodialessandria.htm

فهرس الكتاب

تمهيد	٢
مقدمة	٣
الباب الاول : البرهان الاول : مار بطرس والصخرة	٥
اقوال الاباء	٧
البرهان الثانى : امتياز مار بطرس	٩
البرهان الثالث : مار بطرس ورعاية المؤمنين	١٠
البرهان الرابع : مار بطرس رئيس الرسل	١٢
البرهان الخامس : مار بطرس الرئيس المنظور	١٥
الباب الثانى : رئاسة مار بطرس من قوانين المجامع	١٨
الباب الثالث : رئاسة مار بطرس من اقوال الكنيسة القبطية	٢٣
الباب الرابع : نتائج لرئاسة مار بطرس	٢٦
الباب الخامس : خليفة مار بطرس	٣١
الباب السادس : مار بطرس والكنيسة	٣٥
الباب السابع : شهادات الاباء :	
١- شهادة القديس ايريناوس	٣٧
٢- شهادة القديس كبريانوس	٤١
٣- شهادة القديس اثناسيوس	٤٣
٤- شهادة القديس باسيليوس	٤٩
٥- شهادة القديس غريغوريوس الناطق بالالهيات	٥١
٦- شهادة القديس ايرونيموس	٥٢

٧- شهادة القديس اغسطينوس ٥٣
٨- شهادة القديس كيرلس ٥٤
الباب الثامن : قوانين المجامع المسكونية
١- قوانين مجمع نيقية ٥٦
٢- قوانين مجمع القسطنطينية ٥٨
٣- قوانين مجمع افسس ٥٩
المراجع ٦٣
الفهرس ٦٤